

المحاضرة الأولى (تعريف بالنظام السياسي الإسلامي)

السياسة: كلمة عربية أصيلة: هي التدبير والقيام بالشيء. (إصلاحه)

في المعنى المعاصر: تدبير شؤون الدولة.

اصطلاحاً: لها معاني عدة أهمها: (تدبير أمور الدولة – علم أو فن حكم الدولة.)

علم وفن : علم: لما لها من مبادئ وقوانين خاصة تشكل في مجموعها «علم السياسة» ، فن : يراد التأكيد أنها لا تنحصر في مجرد تطبيق القوانين النظرية بل تستلزم براعة معينة تكتسب بالتجربة وبمعرفة قواعد ملموسة معينة

معنى النظام:

الهيكل الذي ينظم العلاقات بين الحاكمين والمحكومين.

يتشكل من مجموع المؤسسات التي تنظم المجتمع المدني تلك التي تنظم السلطة ويرد النص على النظام السياسي في دساتير البلاد المختلفة وبذلك : يتشكل النظام من : مجموع المؤسسات التي تنظم المجتمع المدني والسلطة والدستور

السياسة في المنظور الإسلامي:

رعاية شؤون الأمة في الداخل والخارج بما لا يخالف الشريعة الإسلامية. (أي لا تخالف نصوص القرآن والسنة والإجماع ومقاصد الشريعة وأصولها وقواعدها)

الدليل (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)

مثال: ما قرره الشنقيطي رحمه الله : فرق بين النظام الوضعي الذي يحل محل النظام الشرعي وبين النظام الإداري الذي يراد به ضبط الأمور وإتقانها على وجه غير مخالف للشرع

الحكم : لا مانع منه ولا مخالف فيه من الصحابة

الدليل : عمل عمر رضي الله عنه :

- كتابة أسماء الجند في ديوان لأجل الضبط ومعرفة الحضور والغياب
- شرائه دار صفوان بن أمية وجعلها سجناً في مكة

تنظيم شؤون الموظفين وإدارة الأعمال بشرط ألا :

- يخالف الشرع
- ويراعي المصالح العامة
- وبذلك يعتبر من الأنظمة الاجتهادية

أن دستور الدولة يجب أن ينص على أي قوانين إدارية لا تصبح سارية المفعول إذا:

- وجدت متناقضة مع أي نص من نصوص الشريعة

وبهذا شراح القانون والدستور والنظم السياسية نظم الحكم إلى: ثلاثة أقسام :

- نظم الحكم الغربية (الديمقراطية)
- نظم الحكم الشرقية
- نظم الحكم الديكتاتورية

نظم الحكم الغربية (الديمقراطية) :

أساسها الثورة الفرنسية

تفترض فكرة الديمقراطية هي :المشاركة السياسية لجميع المواطنين

وتعتبرها: المصدر الوحيد للسلطة التشريعية: علماً مع تعذر اشتراك كافة المواطنين في تشريع الأحكام والقوانين
وتقرير المصير لصعوبة التوصل إلى إجماع في الرأي والفكر لذلك :

فالحكم في الديمقراطية يكون : لرأي الأغلبية دائماً مع خضوع الأقلية لرأي الأغلبية

نجد الحرية المطلقة من أهم مقومات الديمقراطية

نظم الحكم الشرقية:

أساسها الفلسفة الماركسية التي تقوم على: نظريته في صراع الطبقات الطبقة المطهدة طبقة الكادحين (البروليتاريا)
مع الطبقة البرجوازية فينتصر ويأخذون السلطة من البرجوازيين (الأغنياء) ويعملون على :

- إلغاء الملكية الفردية للأرض
- وفرض الضرائب
- المساواة في مسئولية العمل
- إلغاء حق الإرث
- لاستيلاء على أملاك المهاجرين والخارجين على الدولة عن طريق انتصار طبقة الكادحين (البروليتاريين) التي تطغى على الطبقة البرجوازية (الأثرياء)
- تسود دكتاتورية البروليتاريا على إلغاء جميع الطبقات.
- التركيز على ملكية الدولة
- تزايد دور الدولة في مجالات الصناعة والزراعة.
- إزالة الفوارق بين حياة المدينة والريف
- التعليم المجاني
- الدولة عند ماركس أداة لسيطرة طبقة على أخرى
- تحويل المجتمع إلى مجتمع لا طبقي

نظم الحكم الدكتاتورية :

- الحكم فيها لفرد دون رقابة عليه.
- لا رأي للشعب في اتخاذ القرارات
- يعتمد الحاكم على مواهبه ونفوذه الشخصي وأنصاره الحزبيين أو العسكريين

ملحوظة :

من الخطأ يقال أن الإسلام نظام ديمقراطي

- الديمقراطية تستبعد حق الله سبحانه في الحكم بين الناس
- تقوم على أساس أن الشعب مصدر جميع السلطات
- اصدار الأحكام والقوانين حق خالص للشعب
- الشعب هو صاحب السلطة العليا
- باسم الحرية التي تكفلها الديمقراطية أبيع كل الزنى - الخمر - الشذوذ
- الحكم في الإسلام لله وحده والتشريع من خصائص ربوبيته وألوهيته
- الدليل في قوله (إن الحكم إلا لله)
- الحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله

الإسلام دين ودولة:

- متمثلة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. إن الإسلام جاء ليحكم أمة وينظم العلاقات بين جميع البشرية.
- رداً على الذين ينكرون ذلك ويقولون إن الدين علاقة بين الإنسان وربه
- ولا ينبغي للدين أن يتدخل في شؤون الناس
- نادوا بوجود فصل الدين عن الدولة لتلحق بركب التقدم والحضارة
- ومحاربة الكنيسة للعلماء الذين يخرجون بحقائق تناقض العلوم الكنيسية
- عكس الإسلام يفتح آفاق العلم والاختراع والرقي والحضارة الإنسانية
- يتميز بالكمال والشمول لكل شؤون الحياة

قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

- الإعجاز في القرآن يدل على الكشوفات العلمية الحديثة التي لم تكون معروفة للناس وقت نزول القرآن
- دلالة الآيات إلى السلطة السياسية التي كانت في قوله تعالى : (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله)
- دلالة الآيات في وجوب تطبيق النظام السياسي الإسلامي في الحكم بما أنزل الله.
- المنهج التجريبي للحضارة الغربية أساسه الإسلام جاء الغربيون فتتلمذوا على المسلمين وساروا على قواعده
- من الكُتاب الذين أنكروا النظام السياسي الإسلامي الكاتب علي عبد الرزاق في

كتابه (الإسلام وأصول الحكم) سنة ١٩٢٥م ثم رجع عن رأيه بعد ما لقي معارضة شديدة لتعارضه مع الثوابت الإسلامية ومطابقتها لأهداف الاستعمار الإنجليزي

الكاتب خالد محمد خالد في كتابه (من هنا نبدأ) ثم رجع عن ذلك بعد ربع قرن من الزمان في كتابه (الدولة في الإسلام) ومجلة رسالة الإسلام وقد رد عليه جلة من أهل العلم

أدلتهم بعض النصوص القرآنية التي نزلت قبل تأسيس الدولة الإسلامية

في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) [وَعندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة يلاقون صنوف العذاب من مشركي مكة

- من المستشرقين العالم الفرنسي موريس بوكاي في كتابه :
- المقارنة بين الكتب المقدسة والعلم الحديث

- قد كشف عن التناقضات الكثيرة بين نصوص التوراة والإنجيل والتحرير وأن فصل الدين عن الدولة لا وجود له إلا في المجتمع النصراني بقاعدة من داخل الدين المسيحي وهي قول المسيح : (أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله)
- نجد مدى التوافق والتناسق بين الحقائق التي أشار إليها القرآن الكريم

يقول سترومان:

- أن الإسلام ظاهرة دينية وسياسية ومؤسسه : كان نبياً وحاكماً مثالياً وخبيراً بأساليب الحكم
- أن الإسلام يعني أكثر من دين ، يمثل نظريات قانونية وسياسية أي: أنه نظام كامل من الثقافة ، يشمل الدين والدولة معاً
- أين توجد مباحث النظام السياسي في الإسلامى :**

- لقد كتب العلماء في مختلف المذاهب الإسلامية في أسس النظام السياسي الإسلامي وقواعده وأحكامه وأطلقوا عليه:
- المصطلحات التي تطلق على أسس النظام السياسي :** (الولاية – الإمامة الكبرى – السياسة الشرعية – السياسة المدنية - الاحكام السلطانية)

أنواع التأليف في هذا العلم الشرعي : أخذ منحيين إثنين غالباً :

النوع الأول هو :

- كتب الفقه الإسلامي والحديث الشريف
- بعض المتفرقات ضمن كتب التفسير والعقيدة

النوع الثانى :

- كتب مستقلة ومصنفات مفردة في السياسة الشرعية مثال : الأحكام السلطانية -السلوك في سياسة الملوك – تسهيل النظر وتعجيل الظفر: للماوردي
- الأحكام السلطانية : لأبي يعلى الفراء
- غياث الأمم :للجويني
- السياسة الشرعية والحسبة : لشيخ الإسلام ابن تيمية
- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : لابن قيم الجوزية

المحاضرة الثانية (خصائص وأهداف النظام السياسي في الإسلام)

سمات النظام السياسي في الإسلام

تميزه عن الأنظمة الأخرى بسمات مهمة ترشيحه لقيادة البشرية جمعاء وتجعله صالحاً لكل الثقافات والأجناس واختلاف الزمان والمكان .

من أهم ميزات النظام السياسي الإسلامي أنه:

(١) **نظام رباني:** أسسه وقواعده وأحكامه من الله. ليس من صنع البشر. الدليل: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ). غير متأثر بمؤثرات الهوى والعواطف.

تشريع حق لله وحده لا يملكه أحد سواه كما في قوله تعالى : (ولا يُشرك في حكمه أحد)

حكمه سبحانه وتعالى هو الحق والعدل المطلق المشتمل على أنواع الحكمة والهداية ليس فيه من تناقض أو ميل لطائفة على أخرى

ليس فيه عجز أو قصور. نظام تشريعي لله وحده. يتميز بربانية المصدر.

يتميز بربانية الوجهة (يسعى لربط الناس بالله سبحانه حتى يعرفوه حق معرفته ويتقوه حق تقاته ليحررهم من العبودية لغيره والخضوع لسواه)

الأنظمة الأخرى مثال :

(الديكتاتورية – الشيوعية – الديمقراطية) من صنع البشر هم الذين وضعوها واخترعوها من عند أنفسهم ذم الله تعالى اليهود والنصارى لاتخاذهم الأحرار والرهبان من دون الله. يشرعون لهم ويحللون ويحرمون لهم : الدليل : في قوله تعالى (اتخذوا أحرارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله)

(٢) نظام أخلاقي:

يقوم على الأخلاق والفضيلة واحترام حقوق الانسان دعا إلى المحافظة على العهود والمواثيق ورعاية حقوق الانسان ووقايته من الفتن والطغيان : مثال : معاملة الأسرى : بالبر والإحسان إلى أن يطلق سراحهم إما : بالمن أو الفداء الدليل : قوله تعالى (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)

رعاية حقوق الإنسان (لا يجوز في الحرب التنكيل والتخريب – قتل النساء – الأطفال – الشيوخ – العجزة – المدنيين) والذين لم يقاتلوا ووقاية الإنسان من الفتن والطغيان.

لا يجوز التمثيل بالأعداء بعد قتلهم الدليل : (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ)

(تجوز خدعة العدو في الحرب. الدليل: (الحرب خدعة).

الإحسان إلى الحيوان. الدليل: (عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقنتها إذ حبستها).

النظام السياسي في الإسلام لا يعرف الاستعلاء.

النظام السياسي في الإسلام لا يسطو على مقدرات الشعوب ولا الدس والخديعة.

لكن يجوز خداع الكفار كيفما أمكن بشرط ألا يكون فيه : نقض عهد أو أمان. **الدليل** : (الحرب خدعة)

الدليل قول هوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب): عندما دخل العرب اسبانيا تركوا السكان يتمتعون بحريتهم ودينهم غير مكلفين إلا بدفع الجزية

النظام السياسي الإسلامي يكرم أتباع الديانات الأخرى : **الدليل** فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسائل يهودي من بيت المال. قائلاً : لعماله : (انظروا هذا وضرباه)

النظام السياسي الإسلامي يحسن معاملة الذين لم يدخلوا فيه بشرط عدم التعدي.

يحسن إلى الحيوان أي حقوق كل حيوان حي في قوله : صلى الله عليه وسلم (في كل ذات كبد رطبة أجر) أي : معناه في الإحسان إلى كل حيوان يحسن معاملة الذين لم يدخلوا فيه بشرط عدم التعدي في :

قوله تعالى (لا ينهأكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)

حفظ للإنسان قيمته : عظم حرمة في : **حضوره** : حرم سبه وشتمه واحتقاره والاستهزاء به وحرمة دمه وماله وعرضه **الدليل** : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)

في غيابه : حرم التجسس عليه وتتبع عوراته وغيبته **الدليل** : قوله تعالى (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً)

في ضمائر الناس : حرم تهمته وسوء الظن به : في قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم)

بعد مماته : حرم أن يذكر بسوء وجعل كسر عظمه ككسره حياً

(٣) نظام عقدي:

يقوم على أساس العقيدة – ويستمد منها نظرتة للكون والحياة لم يعتبر في تكوين الدولة اعتبار : الجنسية أو العنصرية أو الموقع الجغرافي. اعتبار هذه الروابط الأرضية ينافي سمة العالمية رابطة عموم الرسالة الإسلامية رابطة العقيدة تجمع أبناء الدولة الإسلامية هذا الرابط الوحيد الذي يناسب كرامة الانسان **الدليل** : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)

(٤) نظام كامل شامل:

- يتميز بالكمال والشمول.
- شمول الشريعة لكل ما يحتاجه الناس.
- شامل لما يتعلق بواجب الحكومة نحو المحكومين وكذلك الحاكمين
- شامل في التشريع الجنائي أو الجزائي وقوانين العقوبات

– شامل لما ينظم العلاقات الدولية في السلم والحرب.

الدليل قوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

(٥) نظام العدالة والمساواة:

الأمر بالعدل بين جنس الناس. في قوله تعالى: (وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)

أمر الله الرسول صلى الله عليه وسلم بالعدل أمراً صريحاً في قوله تعالى: (وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ)

أمر المؤمنين بالعدل: في قوله تعالى (اِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)

أمر المسلمون بالعدل في جميع الأمور: القولية - الفعلية - المالية - القضائية - السياسية والحكمية - مع الأعداء

- القولية: في قوله تعالى (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى)

- الفعلية: في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ)

- المالية: في قوله تعالى: (فَلْيُمْلِلْ لِوَلِيِّهِ بِالْعَدْلِ)

- القضائية: (وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ بِهِ)

- السياسية والحكمية: (وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)

- مع الأعداء: في قوله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين)

حذر من ترك العدل أبداً في قوله تعالى: (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا)

أي: العصبية وبغض الناس إليكم على ترك العدل ألزم بالعدل في كل الأحوال. لا تقوم العدالة إلا بترسيخ مفهوم المساواة بين الناس.

حسم الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ المساواة وقرره في خطبة الوداع: (ألا لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى). رفع الإسلام شأن المساواة وحط شأن العصبيات.

من الأدلة:

نقل من عدد من المؤرخين الأوربيين وشهادتهم عن عدالة الإسلام التي شهدها الواقع التطبيقي:

روبرتسون: (المسلمين وحدهم جمعوا بين الغيرة والعدل والتسامح.)

مشود: (الإسلام أمر بالجهاد متسامح مع أتباع الأديان الأخرى).

ول دايفوارنت: (الإسلام يسمح للعبيد التعليم والزواج).

نظام عالمي:

صالح لكل زمان ومكان (تشريعاته - قوانينه).

سمة العالمية ذكرها قوله تعالى: (وَمَا هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّلْعَالَمِينَ).

مقوماته وخصائصه جعلته نظاماً عالمياً.

وقد تحقق خلال التاريخ الاسلامي حيث كانت الدولة الاسلامية تحكم مساحات شاسعة من الأرض وأماماً شتى وأجناساً مختلفة يشاركون في الحكم غير عرب تقلدوا أعظم المناصب وخضع لهم العرب

أهداف النظام السياسي في الإسلام : أهمها:

(١) إقامة الدين وتحقيق العبودية لرب العالمين تتمثل:

إقامة الدين في الأرض مقصد أساسي من مقاصد الحكم الاسلامي .

قال الشوكاني : المقصود من نصب الائمة أمران : إقامة منارة الدين - التدبير في جلب المصالح ودرء المفساد.

أي أقيموا أركان الاسلام بما فيه من توحيد الله تعالى

أهداف دولة الإسلام (تهيئة المجتمع الإسلامي) بإظهار الشعائر. مثال : أقامه الصلاة في الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق نظام الحسبة

إقامة أصول العباداة (الإخلاص – المتابعة)

حماية الأصول هي بمحاربة الشرك ومقاومة البدع الدولة مسؤولة عن حماية هذين الأصلين بمحاربة الشرك ومقاومة البدع والخرافات والتيارات الفاسدة وحماية الدين من انتحالات المبطلين وتأييل الجاهلين حماية الشرع من التعدي والتحرير والتبديل.

هدف الإسلام نشر رسالة الإسلام في الأرض جميعها بكل الوسائل المشروعة الممكنة **الدليل:** (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)

(٢) إقامة العدل:

- يهدف إلى تحقيق العدالة في المجال (الاجتماعي – السياسي – الدولي – الإداري).
- يتضمن ذلك حماية الحقوق والحريات والمساواة.
- إقامة الدولة الاسلامية ليس هي الغاية إنما الغاية من إيجاد أمة توفق على العدل والخير في الأرض تحقق الحق وتبطل الباطل
- تدفع الظلم عن الناس وتستهدف رسالة الاسلام الاجتماعية
- الحكم بالشريعة الإسلامية.
- حرية الأمن والكرامة.

الدليل: قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)

(٣) إصلاح دنيا الناس:

- الإصلاح العام في الدولة (الاقتصاد - الإعلام - التعلم - الثقافة-الدفاع والاختراع
- والإصلاح السياسي هو (غاية التشريع الإسلامي في :
- الحلال والحرام.
- رفع الحرج.
- الهداية والتيسير.

الإصلاح الاقتصادي هو : (عمار الأرض - سبل العيش الكريم).

تحقيق التكافؤ في الفرص العدالة في الانفاق في التوزيع والإنتاج. الدليل: قوله تعالى: (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم)

أهداف قواعد النظام السياسي الى ثلاثة مقاصد (جلب المصالح - درء المفاسد - مكارم الأخلاق)

المحاضرة الثالثة (قواعد النظام السياسي)

أربعة قواعد :

- الشورى
- الطاعة
- العدل
- الحرية

أولاً : الشورى :

من أهم قواعد الحكم في الإسلام.

وهي الطريقة المثلى التي يتوصل بها ولي الامر والمسؤولون لأفضل الحلول والآراء فيما تتعرض له الدولة من : مشكلات - أو تحقيق مصالح

الدليل : في قوله تعالى : (فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر)

من السنة قد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (ألم يكن أحد أكثر مشورة لإصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم :

- لتأليف القلوب أصحابه
 - ليفتدي به.
 - ليستخرج منهم الرأي فيما لم ينزل فيه وحي من أمر الحروب والأمور الجزئية
- قد أثنى الله تعالى على الذين اتخذوا أمرهم شورى بينهم ، في قوله تعالى (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم)

مدح الله سبحانه وتعالى الأمة في قوله تعالى :

شاور النبي صلى الله عليه وسلم : أصحابه يوم أحد في المقام والخروج فرأوا الخروج

حكم الشورى : الراجح عند أقوال أهل العلم القول بوجوب الشورى

الدليل : في قوله تعالى (وشاورهم في الأمر)

الأمر في الآية يدل على الوجوب ، لم تأتي قرينة تصرفه إلى الندب أو الاستحباب

لذلك ذهب جمهور الفقهاء على الولاية :

مشاورة العلماء فيما لا : يعلمون - وما يُشكل عليكم من أمور الدين - والحرب - ومصالح الناس والكتاب - الوزراء - العمال - عمارة البلاد

نجد ترك التشاور يعرض مصالح المسلمين للخطر والفوات

نظام الشورى :

- ليس هنالك نص من الكتاب والسنة :
- يلزم الدولة بكيفية معينة للشورى أو

- نظام محدد لأهل الشورى
- يختلف باختلاف الزمان والمكان
- ترك الشارع تفعيل النظام لولي الأمر
- بشرط تحقيق المصلحة فيما لا يخالف النصوص الشرعية

شروط أعضاء مجلس الشورى :

- العدول
- ذوي الاختصاص والخبرة
- أصحاب رأي.
- أرباب السياسة الشرعية

مقارنة بين الشورى و الديمقراطية :

الديمقراطية	الشورى
مطلقة.	مقيدة.
متعدية بأغلبية الأصوات	ملزمة بنصوص الكتاب والسنة واجماع الأمة
مجلس النواب (عدم وجود شروط).	أعضاء هيئة الشورى : عدول-أصحاب الرأي والخبرة واختصاص -أرباب السياسة
يفصل بنظام الأكثرية	لا يفصل بنظام الأكثرية.

ثانياً: السمع والطاعة والتقييد بالأنظمة والقوانين

أنعقد إجماع أهل السنة والجماعة على وجوب السمع والطاعة

- لولي الأمر والمسؤولين
- والتقييد بالأنظمة والقوانين : فيما ليس فيه مخالفة للنصوص الشرعية
- وجوب الطاعة للحكام وإن منعوا حقوق الرعية (المعصية حرام)
- وجوب السمع والطاعة للحكام في حالة (الفسق - الفجر - الجور - الظلم) الدليل: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا).
- تجب طاعة الحاكم المسلم إذا قيد المباح ورأى فيه مصلحة
- تجب طاعة الحاكم فيما يختاره من رأي مما اختلف فيه وتعددت الآراء واجتهاد العلماء
- طاعة الأمراء في المعروف وقيام أركان الإسلام سبب لدخول الجنة
- السمع والطاعة لولاة الأمور والمسؤولين دائماً وأبداً

رابعاً: الحرية

معناها: التحرر من العبودية.

- أهم مقومات الشخصية الإنسانية.
- فطر الله الناس عليها.
- تميز الإنسان على سائر الحيوان.
- ضمن الإسلام جميع أنواع الحريات.

- حماها من العبث والإكراه والتعدي عليها.

حرية الدين والمعتقد:

أعلن الإسلام الحرية الدينية في هذه الآية الصريحة الواضحة ، الدليل في قوله تعالى : (لا إكراه في الدين).

دخلت جيوش الاسلام معظم أقطار المعمورة لم يكرهوا أحداً في الدخول في الدين ، الدليل: قول المؤرخ الإنجليزي توماس أرنولد : (لم نسمع عن أية محاولة مدبرة لإرغام الطوائف من غير المسلمين على قبول الاسلام وبقاء الكنائس.

الحرية السياسية :

أفراد الأمة الإسلامية مكلفون :

- بالدعوة إلى الإصلاح
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- النصيحة والإرشاد لأولياء الأمر وأرباب السياسة مما شرعه الاسلام

لذلك على المسلم أن :

رأى رأياً يحقق المصلحة للأمة نصح به ولاة الأمر والمسؤولين وبين وجهة نظره بالطريقة المشروعة
الدليل : قول النبي صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينصح لذي سلطان في أمر فلا يبده علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قيل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له)

أما اتخاذ المعارضة السياسية وسيلة لإثارة وإشعال الفتن وقيام الثورات ليس من الإسلام.

قد استنكر عمر بن الخطاب صلح الحديبية ورأى فيه إجحافاً للمسلمين من بنوده يقول البند من جاء من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً رد إليهم ،ومن جاء من المسلمين إليهم لا يردونه إليه فأبدي رايه بكل وضوح .

الخلاف في الآراء السياسية لا بد :

- أن يكون مضبوطاً بالشرع وآداب الخلاف.
- مأمون العواقب.
- حسن النتائج.
- أن يكون في صالح الأمة

حرية التفكير و الرأي :

كفل الإسلام حرية الرأي والتفكير وجاء ليطلق العقل من الأغلال التي عطلته زمناً طويلاً لذلك :

خاطب الإسلام العقل. الدليل: ختم كثير من الآيات بقوله تعالى: (تَعْقِلُونَ) (يَتَذَكَّرُونَ).

لم يرد نص يعارض العقل في القرآن ولا السنة.

ثمرة الحرية هي شتى العلوم والفنون الثقافية المختلفة والمكتبات الاسلامية

و نقد العلماء المسلمون للآراء الفكرية : مثال : كتاب ابن تيمية (الرد على المنطقيين)

أول نقد منهجي في المنطق الأرسطي هو المنهج اليوناني المعصوم من الزلل

أسباب تخلف العرب والمسلمين تقنياً وعلمياً:

- عدم الأخذ بالأسباب المادية.
- لم توظف الأموال والعقول البشرية بالطرق الصحيحة.

- عدم التأهل والتقدم في جميع المجالات.

لا يسمح الإسلام أن تكون الحرية سبيلاً للتشكيك والفساد والضعف

في العقيدة والاخلاق بنشر الفاحشة والرذيلة وتبث الشكوك والشبهات

من الأمثلة الخلفاء المسلمين :

يواجهون بكل حزم من تسول له نفسه أن ينال من الإسلام

ليس أمراً من قبل التطوع بل من الواجبات اللازمة

المحاضرة الرابعة (أركان النظام السياسي في الإسلام)

(الركن الأول)

أركان الدولة الإسلامية

ما هي الدولة : جماعة بشرية تقيم بصفة مستمرة على أرض معينة تخضع لحكومة منظمة تدير شؤونها الداخلية والخارجية

أركان الدولة الأساسية أربعة:

- الركن الأول : السيادة وهي لحكم الله
- الركن الثاني : السلطة الحاكمة
- الركن الثالث : الشعب
- الركن الرابع : الإقليم

الركن الأول: الحكم بما أنزل الله.

تعريف الركن: هو الدعائم التي يقوم عليها كل شيء.

يقصد كتاب السياسة معنى السيادة: صاحب السلطة العليا في المجتمع والدولة

معنى السيادة في النظام السياسي الإسلامي: الحاكمية لله أي السيادة لله

تفصيل السيادة بما يلي : وجوب الحكم بما أنزل الله - الحكم بغير ما أنزل الله - الطرق إلى الحكم بما أنزل الله

أولاً: وجوب الحكم بما أنزل :

حكم : الحكم بما أنزل الله : واجب الدليل: (إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)

مثال: قول الشافعي : أعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن فرضاً عليه وعلى من قبله والناس إذا حكموا أن يحكموا بالعدل هو: إتباع حكمه المنزل في قوله تعالى : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)

رد الأمر إلى قضاء الله ثم إلى قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم :فإن لم يكن فيما تنازعوا فيه قضاء نصاً فيهما ولا في واحد منهما رد قياًساً على أحدهما

ضرورة تأكيد الحكم بما أنزل الله:

لا يكون الحكم خالصاً عادلاً حتى تطمئن النفس ويزيل عنها الحرج ويحصل الرضاء والتسليم لله.

في قوله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

رد الأمر إلى قضاء الله ثم قضاء الرسول صلى الله عليه وسلم.

لا يحصل الإيمان حتى يزول الحرج من النفس قال شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه الآية : يجب تحكيم الرسول في كل ما شجر بين الناس في أمر دينهم ودنياهم وألا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما حكم ويسلموا تسليماً

المطلوب شرعاً لتحقيق الركن الركين:

- التزام الدولة عقيدة أهل السنة والجماعة وما عليه أهل السلف.
- الاستجابة التامة لأوامر الله متضمنة التوحيد الخالص.
- الالتزام بكافة الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة.
- تطبيق النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية الإسلامية.
- عدم مخالفة الدولة لنصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة ومقاصد الشريعة وقواعدها الكلية وأصولها العامة

ثانياً: الحكم بغير ما انزل الله .

- من مهمات المسائل العلمية الواقعية.
- لا خلاف بين المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين أنه من القوانين الوضعية.

قال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)

وصف الله ذلك (الكفر – الفسق – الظلم).

الأصل في المسلم سواء كان حاكماً أو محكوماً : بقاء الإسلام حتى يتحقق زواله بمقتضى الدليل الشرعي لذلك كان لزاماً الاحتياط وترك التساهل في تكفير المسلم حاكماً أو محكوماً لأن في ذلك محذورين عظيمين :

- الوقوع في الوعيد الشديد
- افتراء الكذب على الله لأن التكفير حكم شرعي لا يكفر إلا من قام على تكفيره دليل لا معارض له من الكتاب أو السنة

الأمر التي يجب أن تراعى في تكفيره:

- دلالة نصوص الكتاب والسنة على ما صدر من المسلم (قولاً وفعلاً) يوجب التكفير
- التثبت من توفر شروط التكفير وانتفاء موانعه في الشخص المعين.

من أهم هذه الشروط : أقامه الحجة وزوال الشبهة عنه :في قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) وفي قوله تعالى (وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)

لا تكفير إلا بعد قيام الحجة وزوال الشبهة كما قال ابن تيمية: ليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة

بالحكم بغير ما أنزل الله من أي الكافرين:

أن الكفر العملي في لغة الشارع نوعان:

١- كفر مخرج من الملة بالكلية:

مثال:

- فساد الاعتقاد (جحود – استحلال) .
- فساد عمل القلب.
- الاستهانة والاستخفاف .
- الإباء والاستنكار .
- الاستهزاء بالشرع .
- السجود للإمام .
- إلقاء المصاحف في القاذورات

٢- كفر عملي غير مخرج من الملة:

لم يدل على فساد أو جحود (كالزنا – السرقة – شرب الخمر – قتال المسلم. لم يدل على فساد أو جحود).

تصنيف نوع الحكم بغير ما أنزل الله:

- من النوع الثاني غير مخرج من الملة.
 - تقرير بإجماع أهل السنة.
 - تقرير أقوال أهل العلم والتفسير.
 - تقرير أن العلماء وأهل العلم والسلف لم يكفروا من الحكام إلا من جحد بالحكم بالشريعة الإسلامية واستحل الحكم بما يخالفها من القوانين الوضعية أو ذهب إلى أن الحكم به وبغيره سواء
 - أو أن الحكم بما شرع الله لا يناسب العصور المتأخرة خرج من الملة بالكلية
- الحكم بغير ما أنزل الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام على حسب الأسباب التي بنى عليها الحكم: كفر - ظلم - فسق

على حسب الأسباب التي بنى عليها الحكم:

- الأول: تبعاً لهواه مع العلم بالحق فيما قضى الله أو لبس عليه الأمر الحكم: فاسق ظالم
- الثاني: يعلم الشرع ولكنه شرّع هذا الحكم: ظالم

- الثالث: يرى حكم غير الله أولى الحكم: كافر

ثالثاً: الطريق إلى الحكم بما أنزل الله:

أول الطرق هي السنة:

- الرسول صلى الله عليه وسلم كان القدوة – المعلم لهذه الأمة.
- حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من مغبة الحكم بغير ما أنزل الله.
- تنقية العقيدة وتصفيتها من كل الشوائب التي خالطتها
- تربية أفراد الأمة على أساس الأحكام الشرعية والآداب الإسلامية.
- إرسال الأنبياء لهداية البشر وإنقاذهم من الشرك والضلال.
- أن المفسدات المتعلقة بعقائد الناس من الشرك والبدع من أخطر المفسدات المترتبة على فساد الحكم

السؤال: (هل يجوز للدعاة والعاملين للإسلام في أي عصر من العصور العدول عن منهج الأنبياء القائم على التصفية والتربية في الدعوة إلى الله والتمكين لشرعه الحكيم؟)

الجواب: (لا يجوز شرعاً ولا عقلاً). العدول عن هذا المنهج

الدليل: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ). هو الطريق الأقوم الذي شرعه الله لجميع البشر وما يصلحهم لأسباب: لأن الشريعة تقوم على العقيدة.

مثال

- قول اليهود (عزير بن الله) فقدها التوحيد .
- قول النصارى: (المسيح بن الله) صارت ديانة من غير توحيد.
- وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. الدليل: (صلوا كما رأيتموني أصلي) و(خذوا عني مناسككم).
- رتب الرسول صلى الله عليه وسلم أركان الإسلام (الشهادة- الصلاة – الزكاة – الصوم – الحج).
- وجوب الفهم الصحيح للعقيدة.
- وجوب التربية الإسلامية الصحيحة للشريعة.
- سبيلنا هو سبيل السلف في قوله تعالى : (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)
- سبيلنا وسيلة جادة لضرب خططهم وإفشال مكائدهم

المحاضرة الخامسة

أركان الدولة الإسلامية (الركن الثاني)

الركن الثاني الحكام

مكانة الحكام:

قد قرن الله (طاعته) سبحانه (وطاعة) الرسول صلى الله عليه وسلم (بطاعة) الحاكم في قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ).

جاء الاسلام بتعزيز مكانة الحكام والتأكيد على مهابتهم وتعظيم قدرهم عزة السلطان عزة الأمة واستقرار الأمن والسلام الاجتماعي وإهانة السلطان هي إهانة الأمة وتفرق واستخفاف بها وانتشار للفوضى والخوف

قال الغزالي رحمه الله (السلطان به قوام الدين ، فلا ينبغي أن يستحقر وإن كان ظالماً فاسقاً)

قال ابن جماعة في بيان حقوق ولي الأمر: **الحق الرابع** : أن يعرف له عظيم حقه وما يجب من تعظيم قدره فيعامل بما يجب له من الاحترام والإكرام

رفع منزلة أولي الأمر في الشرع إذا عدلوا:

١- أن الله قرن طاعته سبحانه وتعالى وطاعة رسوله صلى

- أن الله يدفع القوي عن الضعيف والظالم عن المظلوم فلولا الله ثم السلطان ما أمنت الأمن و لضاعت الحقوق الدليل على ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم (السلطان ظل الله في الأرض ، فمن أكرمه ، أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله) وهذه إضافة تشريف وتعظيم والمعنى أن الله يدفع بأولياء الأمور والأذى والظلم عن الناس

كما جاء في تفاسير قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين)

أي : لولا أن الله تعالى أقام السلطان في الأرض يدفع القوي عن الضعيف وينصف المظلوم عن ظالمه لثابت الناس بعضهم على بعض فلا ينتظم لهم حال ولا يستقر لهم قرار فتفسد الأرض ومن عليها

من واجبات الحاكم:

❖ يدفع القوي عن الضعيف.

❖ ينصف الظالم عن ظالمه.

❖ يدعو إلى جلب المصالح العامة ودرء المفسدات العامة.

❖ يقيم العدل.

الدليل: الحديث الشريف: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل).

وجوب نصب الحاكم:

❖ يجب نصب إمام يقوم بحراسة الدين وسياسة أمور المسلمين

❖ كف أيدي المعتدين

❖ إنصاف المظلومين

❖ صلاح البلاد وأمن العباد
❖ وقطع مواد الفساد

أحكام الإمامة:-

❖ واجبة بالإجماع لمن يقوم بها في الأمة
❖ فرض كفاية بعد القيام بها.

خطاب الإمامة:-

❖ تخاطب بها طائفتان من الناس أحدهما أهل الاجتهاد في الإختيار
❖ شروط الإمامة لمن توجد فيه حتى ينصب لها
حكم نصب الحاكم: واجب.

الدليل: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج ثلاثة في نفر فليؤمروا أحدهم).

ألقاب الإمام

❖ **الخليفة:** ترجع إلى (خليفة رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم)
❖ **ولى الأمر:** قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ).
❖ **الإمام:** (يؤم الناس في الصلاة إمامة صغرى)، (شؤون الدولة إمامة كبرى).
❖ **السلطان.**

الملك

❖ **أمير المؤمنين:** (لقب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه).

شروط الحاكم

١. التكليف: هو (الإسلام – البلوغ – العقل).
٢. **الدليل:** رفع القلم عن ثلاثة: (النائم حتى يستيقظ والصبي حتى يكبر وعن المجنون حتى يعقل).
٣. الذكورة: (لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)
٤. العدالة.
٥. العلم والثقافة: (العلم بالأحكام السياسية والشرعية).
٦. الكفاية السياسية: (عالماً بأمور فن السياسة).
٧. أن يكون قرشياً.
٨. الحرية.
٩. سلامة الحواس والأعضاء.

طرق تولية الحكام

الطريقة الأولى: (بيعة أهل الحل والعقد): يقوم بها طائفتان من الأمة الإسلامية

الطائفة الأولى: أهل الإختيار (الأمراء – العلماء –وجهاء المجتمع).

يشترط فيهم ثلاثة: ١- العدالة. ٢- العلم. ٣- الرأي والحكمة.

الطائفة الثانية: المؤهلون للحكم والسياسة(نفس الشروط السابقة). رأي هؤلاء وانعقدت بيعتهم لزم ذلك جميع الأمة.

الطريقة الثانية:

الاستخلاف وولاية العهد (استخلاف الإمام القائم وعهده بالإمامة إلى من بعده).

مثال: خلافة سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

الطريقة الثالثة:

الطريقة القهرية سداً لذريعة الفتن والحروب والدمار.

تعقد في حال استثنائية تمر بها البلاد مبنية على مبدأ ارتكاب أخف الضررين لمصلحة الجماعة.

مثال: الانقلاب العسكري.

إثبات الإمامة العظمى:

إبقاء الخليفة الأول.

التغلب على الناس.

بيعة أهل الحل والعقد.

تعدد الحكام والسلاطين:

الأصل أن يكون للمسلمين جميعاً دولة واحدة ورئيس واحد.

لا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين.

يجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة.

لا تجب على أهل القطر الآخر الطاعة والبيعة لحاكم آخر.

قواعد تتعلق بالبيعة:

لغة: بيعة مصدر باع (مصافحة الأيدي).

اصطلاحاً: معاهدة بين الحاكم والرعية على الطاعة.

القاعدة الأولى: وجوب عقد البيعة وتحريم نقضها.

انعقاد البيعة:

واجبة على الناس كافة مبايعة الحاكم على السمع والطاعة.

وإقامة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

بيعة الأمراء: سميت تأكيداً للسمع والطاعة.

الدليل: (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر).

بيعة أهل الحل والعقد حضوراً (بالقول ومباشرة اليد)

بيعة أهل الحل والعقد غياباً (بالقول – الشهادة).

ليس من شروط ثبوت الإمامة أن يبايعه كل من يصلح للمبايعة.

هذه البيعة لا تجوز إلا للحاكم المسلم (لا يجوز أن تعطى لرئيس حزب أو أمير جماعة).

عدم نقض البيعة إن كان الحاكم (ظالماً أو فاسقاً)

حكمها : لا يجوز.

النهي عن الخروج ومنازعة الحاكم في البيعة.

القاعدة الثانية: جواز نصب المفضول مع وجود الفاضل:

لم يشترط أن يكون الحاكم أكثر الناس ديناً وأتقاهم.

حكمه: جائز.

القاعدة الثالثة: الصبر على جور الحكام:

أصل من أصول أهل السنة والجماعة.

يدخل في قاعدة أخف الضررين.

عدم نكث البيعة.

الدليل: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ).

الحكم: واجب.

القاعدة الرابعة: تحريم الخروج على حكام الظلم والجور بالثورات والانتقالات.

حكم الخروج: حرام.

عدم الخروج عليهم.

الصلاة خلفهم والدعاء لهم بالصلاح.

الأمر بالطاعة لهم.

عدم نكث البيعة والصبر عليهم.

تحريم اقتتال المسلمين فيما بينهم (الدليل) (الحديث) : { لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً }

باستقراء التاريخ القديم عدم تحقيق مقاصد الخارجين.

المحاضرة السادسة

الركن الثاني (الجزء الثاني)

واجبات ولي الأمر أو وظائف الدولة:

ورد في كتب السياسة الشرعية مثال: الأحكام السلطانية للموردي وأبي يعلى الفراء
وتحرير الأحكام لابن جماعة وغيرها: ما يلزم ولي الأمر أن يقوم به :

الأول: حفظ الدين على أصوله المقررة وقواعده المحررة من الكتاب والسنة ، ونشر العلوم الشرعية وإيضاح حجج الدين ، إقامة شعائر الإسلام : كفروض الصلوات ، والنظر في أمر الصيام والأعياد والحجاج

الثاني : حماية بيضة الإسلام والذب عنها في الإقليم ودفع المحاربين والباغين وتدريب الجيوش تجنيد الجنود تحصين الثغور

الثالث : العدل : يجب على الحاكم أن يجعل العدل أصل وقاعدة حكمه

الرابع : إقامة الحدود الشرعية على الشروط المرعية صيانة لمحارم الله عن التجريء عليها والمساواة في الحدود بين القوي والضعيف والوضيع والشريف

الدليل : قال صلى الله عليه وسلم (إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه ، وإذا سرق منهم الضعيف أقاموا الحد ، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)

الخامس : فصل القضايا والأحكام بـ : بتقليد الولاية والقضاة لقطع المنازعات بين الخصوم ، وكف الظالم عن المظلوم ، وإن يولي إلا من يثق بدينه وأمانته وصيانتها من العلماء والصلحاء ، والكفاة النصحاء

السادس : جباية الزكاة والجزية من أهلها وأموال الفيء والخراج عند محلها صرفها في المصارف الشرعية وضبط جهات ذلك وتفويضه إلى الثقات من العمال ، والنظر في أوقاف البر والقربات وصرفها في جهاتها

السابع : استكفاء الأمانة وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال ويوكل إليهم من الأموال لتكون الأعمال بالكفاءة مضبوطة والأموال بالأمانة محفوظة)

يجب على ولي الأمر كما قال ابن تيمية رحمه الله : أن يولي على كل عمل من أعمال المسلمين أصلح من يجده لذلك العمل ليس من أجل قرابة أو صداقة أو مذهب أو جنس أو لرشوة أو لضغن في قلبه على الحق أو عداوة بينهما

الحكم : فقد خان الله ورسوله ودخل فيما نهي عنه: في قوله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)

دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الولاية أمانة يجب أدائها مثل: قوله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه في الإمارة (إنها يوم القيامة خزى وندامة ، إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذي عليه فيها)

يجب على ولي الأمر المتابعة الدائمة والإشراف المستمر بطرق مختلفة لأن ذلك من أعظم الأسباب المعينة على إقامة العدل واستقرار أحوال البلاد **الدليل :** كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كثير المتابعة والمحاسبة لأمرائه على البلدان

الثامن : أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور: أي :تصفح الأحوال لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة

أهم وظائف الدولة الإسلامية في كتب السياسة الشرعية

الوظيفة الدينية. - الوظيفة الدفاعية. - الوظيفة القضائية. - الوظيفة المالية. - الوظيفة الإدارية. - تحقيق الحياة الطيبة لكل فرد من أفراد الرعية. - العمل المستمر على تحقيق الأفضل في جميع نواحي الحياة البشرية.

من نصائح العلماء للحكام والسلاطين وجميع المسؤولين :

كتب علماء السياسة الشرعية فيما يلزم ولي الأمر أو المسئول أن يتحلى به من أخلاق وفضائل منها :

ما جاء في كتاب (الدرة الغراء) للخريبيتي : ينبغي للسلطان أولاً أن يعرف قدر الولاية ويعلم خطرها ، فهي نعمة من نعم الله تعالى من قام بحقها نال من السعادة ما لا نهاية له ولا سعادة بعده ومن قصر عن النهوض بحقها حصل في شقاوة لا شقاوة بعدها إلا الكفر بالله تعالى

الدليل : في قوله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يسترعيه الله رعية ، يموت يوم يموت وهو غاش رعيته إلا حرم عليه الجنة)

أصول السياسة العادلة

الإِنصاف: هو العدل الذي يستقيم به حال الرعية تنظيم أمور الدولة.

الرهبنة: هي أقوى الأسباب في تهذيب المملكة وتمنع سعي أهل الفساد

الرغبة: التآلف وحسن الطاعة وبذل النصيحة. ، أقوى الأسباب في حراسة المملكة.

سياسة الملك للأعوان والحاشية:

تفقد الملك للرعية في ارتياد موادهم وإصلاح معاشهم والاحسان إليهم وحذف الأذى عنهم **الدليل:** (كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته).

مساواة الملك لنفسه مع الرعية في الحق لهم وعليه رعاية العلم ومراعاة العلماء ومعرفة فضل العلم

حقوق الحكام على الرعية:

نظم الاسلام العلاقة بين الحاكم والمحكوم على أحسن ما يكون مما يحقق المصلحة ويدفع المفسدة فجعل لبيعة الحكام حقوقاً من أهم هذه الحقوق : الإخلاص ، الدعاء ، التوقير والإحترام ، السمع والطاعة والتقييد بالنظم والقوانين ، النصيح والإرشاد ، النصر والتعاون

أولاً: الإخلاص : ما يجب على الرعية لأولياء الأمور والمسئولين الإخلاص لهم وحبهم وإرادة الخير لهم.

الدليل: (الدين النصيحة لله عز وجل ولكتابه ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم).

والدعاء:

لهم بالصلاح والتوفيق لأن صلاحهم صلاح الأمة ، اجتناب سبهم والقدح فيهم فإن في ذلك شراً وفساداً كبيراً أمرنا أن ندعو لهم بالصلاح ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن جاروا وظلموا : لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم وعلى المسلمين وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين

ثانياً: التوقير والاحترام

أوجب الشارع الشريف على الأمة توقير الأمراء واحترامهم وتبجيلهم ونهى عن سبهم وانتقاص والخط من قدرهم لتقع المهابة والرغبة **الحكم: واجب.**

ثالثاً: السمع والطاعة والتقييد بالنظم والقوانين من :

حقوق ولي الأمر وبذل الطاعة له ظاهراً وباطناً في كل ما يأمر به أو ينهى عنه إلا أن يكون معصية وهو من أكبر الحقوق على الرعية ومن أعظم الأسس والدعائم لانتظام أمور الدول والجماعات

رابعاً: النصح والإرشاد:

من الرعية في علمائها ورجالها المخلصين وولاية الأمر. يجب أن تكون في السر لا علانية.

خامساً: النصره و التعاون:

الدليل: (وتعاونوا على البر والتقوى).

على المسلمين التعاون مع الحاكم في كل ما يحقق التقدم والخير والازدهار.

تنفيذ القوانين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يجب على الرعية أن تنصر ولي أمرها في الحق.

اعتبار الخروج بغاة.

حكم البغاة: وجوب الرد إلى الطاعة.

من مخالفات بيعة الحكام :

يقع كثير من المسلمين فيما يخالف البيعة الشرعية للحاكم المسلم بما يسبب الفتن والشُرور وإضعاف الأمة وإنهاك قوتها أهمها: الطعن والتشهير ، الافتيات على الحاكم ، الدعاء عليه

المخالفة الأولى الطعن والتشهير:

هو غلظ ومخالف للشرع ويقول الفقيه السياسي بن الأزرق لأمرين :

الأول : أنه خلاف ما يجب له من التجلة والتعظيم

الثاني : أن الاشتغال بالطعن سبب تسليط السلطان

المخالفة الثانية : الافتيات على الحاكم :

يجب على الأمة تفويض الأمور العامة إلى الحاكم من غير افتيات عليه ليقوم بما وكل إليه من وجوه المصالح وتدبير الأعمال

معنى الافتيات لغة : السبق إلى الشيء دون انتمار

افتات عليه : أي : فاته

لا يفتات عليه : أي لا يعمل شيء دون أمره

افتات عليه الأمر: أي فاتته به (الخروج عن طاعة ولي الأمر).

الحكم: لا يجوز.

صور من الافتيات:

الدعوة إلى الجهاد دون إذن ولي الأمر :

لا يجوز الخروج للجهاد إلا بأذنه :

لأن أمور الحرب موكلة إلى رئيس الدولة كما هو اعتقاد أهل السنة والجماعة وألا كانت أمور المسلمين فوضى كما في قوله تعالى (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه) الأمر الجامع هو الذي يجمع له كالحرب والجهاد في سبيل الله كما قال المفسرين

المخالفة الثالثة: الدعاء على الحاكم:

قال ابن الأزرق أن من مخالفت بيعة الحاكم بما فيه مضرة للمسلمين

ويقول الطحاوي : (لا نرى الخروج على ائمتنا وولاة أمورنا ، وإن جاروا ولا ندعوا عليهم).

المخالفة الرابعة: كتم ما يجب أن يعلم به.

قال ابن الأزرق (عن النووي أن التعريف بذلك لا منع فيه وأنه قد يكون :

الحكم: واجب أو مستحب.

الشروط:

القصد الصحيح.

غلبة الظن على الانتفاع.

التغير للقدرة أي : المنكر بغير منكر مثله.

علم اليقين لا بظن أو تهمة

المحاضرة السابعة (الركن الثالث الشعب)

أساس الدولة هو : التجمع البشري

تعريف الشعب :- مجموعة من الأفراد الذين ينتمون ويرتبطون بروابط متعددة تجمع بينهم وتختلف في نوعيتها وأهميتها.

يتألف الشعب في مفهوم الدولة الإسلامية من :

المسلمين: هم يؤمنون بالإسلام شريعة – عقيدة – ونظاماً سياسياً.

غير المسلمون: الذين يقيمون إقامة دائمة في الإقليم الإسلامي.

الذميون: أو الذين يقيمون بصفة مؤقتة وهم المستأمنون

لزوم جماعة المسلمين:

الأصل في الإسلام وجوب الوحدة والاتلاف وحرمة الفرقة والاختلاف لذلك

يحافظ على الوحدة الوطنية لشعبه.

يلتف حول القيادة.

تعميق أواصر النهوض بأعباء الوطن وتقديمه.

المحافظة على أمن الوطن. الدليل: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا).

حب الوطن أمر فطري (أساس الاستقرار والاستمرار)

حكم تكوين الأحزاب والجماعات داخل الدولة الإسلامية:

لا يجوز.

الولاء.

الانتماء.

كثرة المناهج الفكرية

ثانياً أهل الذمة:

تعريف الذمة: العهد والأمان والضمان.

أهل الذمة: اليهود – النصارى – المجوس

الشروط:

الالتزام بالنظام الإسلامي.

المعاملات: دفع الجزية مقابل الحماية.

عدم نقض العهد.

عدم قتال المسلمين.

عدم معاونة الأعداء

حقوق أهل الذمة:

- ❖ الوفاء بالعهد.
- ❖ لا إكراه في دخول الإسلام.
- ❖ عدم التعرض للكنائس
- ❖ تحريم دمائهم وأموالهم.
- ❖ توفير الحماية.
- ❖ البر والإحسان.
- ❖ تحريم الظلم.

واجبات أهل الذمة:

- ❖ أداء الجزية عن كل رجل في كل عام مرة (دينار).
- ❖ توقيف المسلمين.
- ❖ عدم إظهار شعائر دينهم.
- ❖ عدم القدح والذم للقرآن والسنة

ثالثاً: المستأمنون:

- ❖ الأمان لغةً: ضد الخوف.
- ❖ الاصطلاح: عقد يفيد ترك القتل والقتال مع الحربيين.
- ❖ أنواع العقد: عام – خاص.
- ❖ العام: ما يعقده الإمام أو نائبه (عقد الهدنة).
- ❖ الخاص: ما يعقده آحاد المسلمين.
- ❖ الدليل: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ).

أحكام الأمان:

- ❖ ثبوت الأمان والطمأنينة للمستأمن.
- ❖ عدم ضرب الجزية.
- ❖ الانتقال في كل البلاد الإسلامية (الحجاز).

ملاحظة:- يجب على المسلم:

- ❖ المعاشة مع من يخالفه (الفكر – الدين – العقيدة).
- ❖ حفظ الأمان لغير المسلمين.

السلطات السياسية في الإسلام ومصدرها ومن يتولاها ما: تتنوع السلطات في السياسة الشرعية والنظم الوضعية إلى ثلاث سلطات

السلطة التنظيمية (التشريعية) - السلطة القضائية - السلطة التنفيذية

السلطة التنظيمية (التشريعية):

المهام التي تقوم بها:

- ١- تتولى سن القوانين وإصدار تشريعات الدولة
- ٢- مراقبة السلطة التنفيذية في احترام تنفيذ القوانين والأحكام:

وظائفها : التشريع ورسم السياسة العامة:

في النظام الإسلامي : أي :

مصدرها : الكتاب والسنة والاجتهاد.

تتمثل : في : (المجتهدون – والمفتون من العلماء).

سلطاتهم : وفق أمرين :

الأمر الأول: لما فيه نص من الكتاب والسنة .

الأمر الثاني:

❖ ما ليس فيه نص من القرآن والسنة (الاجتهاد) الذين يقومون بذلك :

❖ جماعة أهل الاجتهاد (الذين استكملوا الشروط)

دليل السلطة التشريعية {أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا}.

السلطة التنظيمية في النظم الوضعية :

❑ مصدر التشريع : الشعب (متمثلاً في أعضاء المجالس النيابية) : (هم الذين يقومون بسن القوانين بعد ما يتم انتخابهم من قبل الشعب).

❑ أسماء السلطات الوضعية (البرلمان – مجلس الشعب – الجمعية الوطنية).

❑ حكم السلطات الوضعية : في النظام السياسي الإسلامي مرفوض أصلاً:

أ- لأن التشريع في الإسلام من خصائص الربوبية والألوهية

ب- صالح لكل زمان ومكان.

شروط المنتخب: العلم والثقافة .

السلطة القضائية:

وظائفها:

❖ تتولى أعمال القضاء.

❖ فض المنازعات بكل مستوياتها ودرجاتها.

تتمثل: من :

❖ مجموعة من القضاة باختلاف درجاتهم ومستوياتهم.

❖ السلطة القضائية في النظام الإسلامي: يتولى امرها:

❖ القضاة الشرعيون .

❖ التعيين من قبل : رئيس الدولة أو ما ينوب عنه.

❖ تاريخ القضاء: عرف من قديم الزمان.

❖ تعريف القضاء: هو الحكم بين الناس والفصل في الخصومات والمنازعات الواقعة بينهم بالأحكام الشرعية من الكتاب والسنة.

❖ الدليل: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)

❖ حكم القضاء: فرض كفاية لمن قام به من الرعية.

❖ حكم تعيين القضاة: على ولي الأمر واجب.

❖ حكم العمل بالقضاء: واجب.

❖ ما يمتاز به القضاء:

❖ أشرف الأعمال.

❖ وأخطرها شأناً.

❖ وظيفة الأنبياء في قوله تعالى: (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما

❖ اختلفوا فيه).

❖ مسئولية عظيمة.

❖ عمل مقدس حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: (القضاة ثلاثة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة).

❖ شروط القاضي: أن يكون (رجلاً - عاقلاً - بالغاً - حراً - مسلماً - عدلاً - مجتهداً - بصيراً - ناطقاً).

❖ أمر لزوم القاضي:

❖ الحق في قوله تعالى: (فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ).

❖ يرد أمر التنازع إلى الله ورسوله قوله تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ).

❖ شروط المجتهد وأهليته:

❖ عالم بأصول الفقه.

❖ معرفة بالأحكام من القرآن والسنة.

❖ الإجماع.

❖ الاختلاف.

❖ القياس.

❖ لسان العرب.

❖ لا يشترط الإلمام بالكتاب والسنة.

السلطة التنفيذية:

تشمل: رئيس الدولة – الوزراء – قواد الجيوش – رجال الشرطة – سائر موظفي الدولة والمصالح الحكومية.

وظائفها:

- ❖ تنفذ ما تقره السلطة التشريعية وما تحكم به السلطة القضائية.
- ❖ تتولى أعمال القضاة.
- ❖ تقوم بإدارة شؤون الدولة.
- ❖ عقد المعاهدات.
- ❖ تنفيذ الأحكام.

سلطاتها: إصدار الأنظمة واللوائح التنظيمية ذات الصلة الشرعية .

فصل السلطات:

- ❖ هو عبارة عن تنوع في التقسيم الحكومي للعمل.
- ❖ نوع من التخصص.
- ❖ تحقيق التوازن.
- ❖ التعاون.

الوزارة في الدولة الإسلامية:

تاريخها:

- ❖ لم تكن موجودة في الدولة الإسلامية من قبل. **عبارة عن :** قواعد وقوانين مقررة لكل واحد من الملوك والأتباع والحاشية.
- مشاوره ذو الحجة والرأي عند الحاجة.
- ❖ **أول قوانين الوزارة :** كانت في الدولة العباسية. يطلق لقب الوزير (الكاتب أو المشير).

أقسام الوزارة في الدولة العباسية:

- ❖ وزارة تفويض.
- ❖ وزارة تنفيذ.

وزارة التفويض:

- ❖ يعين الوزير من قبل الخليفة : استثناء : (ولاية العهد – العزل).
- ❖ يفوض إليه تدبير الأمور (الاجتهاد بالرأي).

شروط الوزير: مثل شروط الحاكم.

وزارة التنفيذ:

تعريفها: هي وزارة تنفيذية بحسب ما يوكل لصاحبها من مهمات.

مهمة الوزير التنفيذي:

❖ وسيط بين الخليفة و(الولاة – الأمراء – القضاة – وبقية الموظفين).
❖ يقوم بتنفيذ أوامر الخليفة.

شروط الوزير التنفيذي:

❖ أن يكون مكلفاً أميناً.
❖ ذكياً.
❖ صاحب حنكة وتجربة.

الوزارة في الدولة الأموية:

❖ نظام الوزير لكل وزارة.
❖ نظام مكتب لكل وزير خاص به
❖ جعل كل وزير مرتبة بين الخليفة والوزراء (رئيس الوزراء اليوم).
❖ لم يحدد الإسلام نظام حكم محدد في الوطن.

المحاضرة الثامنة (العلمانية)

تعريف العلمانية: مذهب هدام يراد به فصل الدين عن الحياة كلها وابعاده عنها.

أى:-

١- محاربة الدين علنا كالشيوعية

٢- السماح بالدين بضده كالأحاديث

يسمى بالحرية - الديمقراطية - التدين الشخصي مثال :- الغرب

نشأة العلمانية فى:- القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين

موقفها:-

❖ أن الدين أمر شخصي

❖ لا شأن للدولة إلا ما يتعلق بجباية الضرائب للكنيسة

٢- اشتداد المواجهة والخلاف بين رجال الدين ورجال العلمانية على السلطة :

❖ المناداة بفصل الدين عن الدولة

❖ استقلال كل فريق بسلطته

٣- إحلال الجانب المادي محل الدين

❖ بداية الصراع بين العلمانيين اليساريين ورجال الدين

❖ أقصى الدين تماما

❖ إحلال الإيمان المادي بالإيمان بالغيب في النفوس

دعاة العلمانية:- يرون لا منافاة بين الدين والعلمانية .

أسباب حرب الغرب للدين وأهله :

١- تحريف الدين

٢- معاداة الدين لمفهوم الحياة الجديدة

٣- زعامة بوليس اليهودي للديانة

٤- خرافة الدين مصادمة للعقل والمنطق والواقع

٥- عدم مسايرة الدين للواقع

٦- تعميم الدين فكرة خاطئة

أسباب شيوع العلمانية:

- ١- من الذل والهوان الذي لحقهم من الكنيسة
- ٢- عدم الالتزام للدين لا يقبل العقل والمنطق
- ٣- الالتجاء إلى الفكر العلماني وسيلة للخروج من الكنيسة

أسباب انتشار العلمانية في بلاد المسلمين

- ١- قوة دعاية العلمانية
- ٢- جهل المسلمين بدينهم
- ٣- الجهل بما تبنته العلمانية للدين وأهله.

الأدوار التي مرت بها العلمانية

الدور الأول :- له عدة أسماء

- ١- الصراع الدموي مع الكنيسة (نسبة لتعذيب رجال الكنيسة العلماء لاكتشافاتهم)
- ٢- دور عصر التنوير
- ٣- بداية عصر النهضة الأوروبية

أسباب هذا الدور :-

تأثر الأوروبيين بالمسلمين واختلاطهم بهم عن طريق:-

- ❖ طلب العلم (في الجامعات الإسلامية)
- ❖ ظهور الاكتشافات العلمية
- ❖ وقوف رجال الكنيسة ضد تلك الاكتشافات

الدور الثاني :-

- ❖ ظهور العلمانية الهادئة
- ❖ عزل الدين عن الدولة
- ❖ انحصار الكنيسة على الطقوس الدينية

الدور الثالث:-

- ١- اكتمال قوة العلمانية
- ٢- إحلال الإلحاد المادي محل الدين
- ٣- بروز الرأسمالية
- ٤- اعتبار الدين عدوا للحضارة
- ٥- جعل الدين سخرية للجميع

صور العلمانية

الصورة الأولى : العلمانية الملحدة

تعريفها : تنكر الدين كلية

مثال:

❖ إنكار وجود الله الخالق البارئ
❖ تعادي من يدعو إلى الإيمان بوجود الله

حكمها: كافرة

خطرها على المسلم: ضعيف

خطرها على الدين : ١- محاربة الدين

٢- معاداة المسلمين (الحرب – السجن – القتل)

الصورة الثانية: العلمانية الغير ملحدة

تعريفها:

❖ لا تنكر وجود الله
❖ تؤمن بإيمانا به نظريا
❖ تنكر تدخل الدين في شؤون الدنيا
❖ تنادي بعزل الدين عن الدنيا

أشد خطرا من العلمانية الملحدة (على!)

من حيث الإضلال والتلبيس على عوام المسلمين وعدم ظهور محاربتها للدين وإنكارها لوجود الله

أحكام العلمانية بصورها :-

❖ كفر
❖ الإيمان بها : خروج من الدين
❖ الدليل : قوله تعالى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)

حكم الاعتقاد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام ، أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين :-

❖ هو من نواقص الإسلام
❖ قول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

أثار العلمانية في الغرب

❖ عدم السعادة والطمأنينة والسكينة
❖ التعاسة والقلق والبؤس والتمزق والاكتئاب

❖ **كل هذه الأسباب ترجع لارتباطها وتعلقها بالروح:-**

فالروح لا يشبعها إلا الإيمان :

١- بخالقها

٢- الالتزام بأوامر الله

٣- الالتزام لنواهي الله

الدليل :- قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ) إبعاد الدين عن مجالات الحياة في المجتمعات الغربية كان ولا يزال من أهم أسباب التي أدت إلى الإفلاس والضياع

إبعاد الدين عن الحياة في المجتمعات الغربية نتج منه:-

❖ الولوغ والانغماس في المشروبات الروحية والإدمان على المخدرات

❖ الأمراض العصبية والنفسية

❖ الجرائم البشعة بمختلف أنواعها (السرقة – الاغتصاب – الشذوذ – الجنس – القتل)

❖ تأجيج الغرائز الجنسية بين الجنسين

❖ انتشار الأمراض المخيفة (الزهري – السيلان – الايدز)

❖ الانتحار

نجد حياة التفكك والقلق وضيق الصدر إلا لضلالهم وبعدهم عن الله لذلك تنعموا ظاهرا في الحياة الدنيا في قوله تعالى (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)

❖ **الرد على من زعم أنه لا منافاة بين العلمانية وبين الدين**

❖ العلمانية حرب للأديان

❖ تدوير للمجتمعات في بوتقة اللادينية

❖ ما هي إلا ثمرة للخلافات الشديدة بين الكنيسة والعلمانيين

❖ العلمانية تخدم الجوانب الإنسانية

❖ الدين يخدم الجوانب الإلهية (غير صحيح)

❖ الدين والعلمانية يجتمعان في الحث على نبذ التأخر

❖ الحث على العلم والاكتشافات والتجارب والدعوة إلى الحرية

العلمانية	الاسلام
الدين: محاربة الدين علنا	الدين: لا يفصل السياسة والحكم بما انزل الله تعالى
التدين: قضية شخصية مزاجية	التدين: ليس قضية شخصية
تكريس البعد عن الدين	تدخل الدين في الحياة
يبيح الاختلاط والسفور وإعلان الحرب على الاخلاق	عدم إباحة الاختلاف والسفور والحرب على الأخلاق
التشريع من دون الله وعدم التحاكم لله	التشريع والتحاكم لله
الخضوع لغير الله بل للطبيعة	الخضوع لله وحده
التشريع والقانون للبشر	التشريع والقانون لله

الشريعة والرسل والرسالات لا تقدم الحلول الناجحة الذين يقولون إن العلمانية لا تحارب الدين الرد عليهم :- أن أساس العلمانية لا ديني

هل العالم الإسلامي اليوم في حاجة إلى العلمانية :-

الإجابة : ليس بحاجة إلى العلمانية لأمر كثيرة أهمها :-

١- كمال الدين الإسلامي :

❖ الأدلة:-

الدليل الأول : قوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) الإسلام دين كامل ونعمة تامة للأمة محمد صلى الله عليه وسلم

الدليل الثاني : الفيلسوف برناردشو قال: إنني اعتقد أن رجلا كمحمد لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم أجمع لتم له النجاح في حكمه ولقاده إلى الخير ولحل مشاكله على وجه يكفل للعالم السلام والسعادة المنشودة

- طبق المسلمون الدين قولاً وفعلاً
- كان المسلمون سادة العالم المنقذين للبشرية من الجهل والخرافات والظلم
- دعوا إلى التوجه إلى الحق لعبادة فاطر السموات والأرض
- نبذ عبادة من عداه

من كمال الإسلام لم يدع أمر يحتاج الناس إليه إلا:-

بينه :

- أوضح حكمه سواء كان في العبادات أو المعاملات
- الشمولية في الإسلام لجميع جوانب الحياة عقيدة وسلوكاً
- التنفير من:- الرياء - الغلظة - الحسد- النفاق - الكبر - سوء الظن - البهتان - الغيبة - النميمة - شهادة الزور - الغش - الظلم - عدم الرفق بالحيوان والإنسان
- المراقبة الذاتية لله تعالى ينتج عنها الإخلاص

نجد في العلمانية الجرائم المنتشرة دون أن تجد لها الأحكام الرادعة :

- لغياب الخوف من الله تعالى
- عدم مراقبة الله
- عدم الدعوة إلى التواصل والتراحم وحسن الجوار
- النقص الواضح في قضايا المعاملات
- القوانين البشرية القائمة على التناقض والاضطراب

ليس بحاجة إلى العلمانية لأمر كثيرة وهي أيضاً:-

- عدم التوافق مع الإسلام
- الدعوة إلى الفوضى في الحكم والأخلاق والقيم
- الفشل في إسعاد المجتمعات
- عدم تفضيل القوانين الوضعية على الشريعة الإسلامية
- وجود الفساد في سائر المجتمعات الأوروبية
- وضوح العقيدة تمام الوضوح في بيان الألوهية الدليل :- قوله تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝

- التشريع لله لا محاباة كما في القوانين الوضعية
- اتصال البشر بالله تعالى مباشرة بدون واسطة فالكل عبيد الله وأقربهم إليه اتقاهم
- الإسلام يحترم العلم ويحث على طلبه بكل الوسائل كما يحترم العلماء :- قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)
- في مجال الدين والمعرفة
- في مجال الدنيا ومعرفتها (الطب – الزراعة – الصناعة)

نجد دعاء العلمانية في الغرب هم الذين يدعون إلى :-

- ١- دعم التنصير والاستشراق
- ٢- إمداد الكنائس بالأموال السخية لنشر الفكر الغربي
- ٣- أما العلمانية في البلاد الإسلامية تقوم على قطع صلة المسلم بدينه

مظاهر العلمانية في بلاد المسلمين

- بداية بمقولة العلمانيين بما نسبوه للكتاب المقدس إلى نبي الله عيسى عليه السلام : (أعط ما لله لله وما لقيصر لقيصر)
- فصل الدين عن السياسة والحكم
- كان هذا النص من الأمور المساعدة :-
- لانتشار العلمانية وعزل رجال الكنيسة عن الدولة لعدم صلاح الدين للحكم بين الناس
- تولى العلمانيين التشريع الجديد (هو القوانين الوضعية)
- تم إقصاء الدين نهائياً
- طورت وشملت (الحكم - الاقتصاد - العلم - التاريخ - الحياة الاجتماعية - الأخلاق - الآداب والفنون)
- لم يعد الناس في حاجة للدين في أي قضية من القضايا

نفصل ما يلي من المسائل:-

١- العلمانية في الحكم :-

- جهل الحاكم بالدين
- وجود العداء الشديد بين العلمانيين والدين
- فكرة إقصاء الدين حتى تتم السعادة الحقيقية
- قصر عزم البحث عن مصدر العدل الحقيقي
- عدم النظر إلى الأحكام المتناسقة التي يسبق العقل إلى تصديقها

الدليل : قال تعالى (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)

- وجود التناقض والاختلاف في العلمانية

٢- هل يوجد فرق في الإسلام بين الدين والسياسة:-

الإسلام شامل تام بيانا لكل جوانب الحياة (السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية)

الأحكام من الكتاب والسنة :-

- المشرع هو الله وحده
- التحاكم إلى غير الله طاغوت
- محارب لله ظالم لنفسه
- متعد لما ليس له

- سيحاسبه الله على ذلك
- فجميع البشر عبيدا لخالفهم ولا مزية لأحد على الآخر إلا بالتقوى

مطالبة المسلم بمعرفة الأحكام الشرعية فلا توجد في الإسلام ازدواجية النصرانية (أعط ما لله الله وما لقيصر لقيصر)

مساواة الناس في التكليف أمام الله والمطالبة بتنفيذ أحكام الشريعة وولاية الأمور بدون معصية

الدليل : قال تعالى (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)

- معرفة الدين هي الطريق الصحيح إلى الحكم بالعدل
- مهمة الرسول صلي الله عليه وسلم هي بيان الدين
- نموذج خلفاء المسلمين (العبادات - الزهد - القيادة - القضاة بين الناس - الخطبة)
- الإسلام أمر بالولاية وعدم الاختلاف

قول الرسول صلي الله عليه وسلم (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)

- لا يوجد في الشريعة الإسلامية نص واحد يثبت التفرقة بين الدين والحكم.
- الغرب له أسبابه في المناداة بالعلمانية وإقصاء الدين لتسلط وطغيان الكنيسة .

٣- العلمانية والاقتصاد :-

- الحالة الاقتصادية البائسة بسبب الوضع الاجتماعي المتخلف الذي أنتجته الديانة النصرانية وحكمها
- النظام الإقطاعي واستبداد الطبقة العليا
- تكبيل النظام الاقتصادي بتعاليم الكنيسة
- استولت الكنيسة على مصادر الاقتصاد
- فرض الضرائب على الفلاحين
- تفسير العلمانية الشيطانية لتلك الأوضاع إنها من نتائج التدين
- قيام النظريات الإلحادية على محاربة وجود الله ومحاربة الدين

العلمانية ساعدت في :-

١. انتشار الربا والاحتكار والغش والإلحاد
٢. انتزاع احترام الدين والتدين
٣. سوء التكافل الاجتماعي جليا في العلمانية

٤- العلمانية في التربية والثقافة :-

قبل اصطدام الغرب بالشرق كانت التربية في الغرب :-

- متأخرة أسلوبا وموضوعا
- الثقافة جامدة ومحدودة
- كانت الأمة الإسلامية في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية منحصرة في بقايا التراث الفكري المدون من علماء الكلام والفقه واللغة التي تسمى (بالكتب الصفراء - الثقافة التقليدية - الثقافة الأصلية)

مثال :- الأزهر

- كان يضم كل حلقات العلم (الفلك - الطب - الهندسة - الفقه - النحو - الحديث)
- عندما ذبلت الحضارة الإسلامية تقلص ميدان العلم ليقصر على ميدان العلوم الضرورية التي لا يمكن للمجتمع الإسلامي أن يحيا بغيرها .

- إهمال العلوم الأخرى عجزا وتهاوننا بسبب الانهيار.

نتائج فترة الركود:-

- فسر الدين تفسيراً ضيقاً
- حددت علومه من الواقع المظلم لا من حقيقة الدين وجوهره
- حصول النفور بين الأزهر الذي كان يمثل الثقافة الإسلامية و الغرب

اسباب نشأة الازدواجية الخطرة في العالم الاسلامي :-

- تعليم ديني ضيق ومحدود
- تعليم لا ديني يشمل نشاطات الفكر كلها

تأثير سيطرة الاستعمار على العالم الإسلامي :-

تأثرت التربية والفكر خضوعاً متفاوتاً حسب الأقاليم المختلفة :-

تركيا :-

بلغ التأثير ذروته في الردة العقائدية والفكرية العنيفة التي أنتجها أتاتورك لطمس الإسلام جعلت منه هجيناً لا هو غربي ولا إسلامي

الهند :- فقدت الثقافة الإسلامية

الترجمة :- ترجمة القصص الغربية

علمنة التعليم (المستشار علي جريشة):-

أولاً : القضاء على التعليم الديني

أ - التطويق من الخارج

- الازدراء بالتعليم الديني
- ازدياد معلمه وطلابه
- قفل الوظائف اللامعة في وجوه خريجيه
- خفض رواتبهم

ب- التطويق من الداخل

- تقليص التعليم الديني
- ازدياد التعليم العلماني

ثانياً: نشر التعليم العلماني

- اهتمام الدولة به
- الابتعاث
- المدارس الأجنبية
- الاختلاط

العلمانية في الاجتماع والأخلاق

- بلغت صورة الانحراف أوجها في العصر الحديث بعد أن أصبح المجتمع في أخلاقه وتقاليده ينطلق من منطلقات غير إسلامية
- في القرن الماضي احتك المجتمع الإسلامي المنحرف بالمجتمع الغربي البعيد عن الدين
- أحس الغرب مع تقدمه المادي بتفوقه الاجتماعي على الشرق الملئ بالفضائل الإنسانية ولكن النظرة الغالبة مع وجود روح الصليبية لم تسمح لهم بالرؤية الصحيحة للشرق
- علمت القوى الصليبية الحاكمة أصول وأخلاق المجتمع ووضعت المخططات الماكرة لسلب هذه الميزة من المسلمين

مثال : إفساد المرأة المسلمة

بدء حركات الابتعاث إلى الدول الأوروبية وظهور رواد متأثرين بالثقافات الغربية **مثال:-**

- الشيخ رفاعة الطهطاوي الذي تأثر بالثقافة الفرنسية
- جمال الدين الأفغاني متأثراً بشعارات الماسونية ومن تلاميذه:-
- قاسم أمين الذي يمكن تلخيص أفكاره في كتابه تحرير المرأة:-
- ١- إن المرأة مساوية للرجل في كل شي وتفوقه البدني سببه استعمال الأعضاء
- ٢- إن النقاب والتبرقع ليسا من المشروعات الإسلامية لا للتعب ولا للأدب بل هما من العادات القديمة السابقة على الإسلام
- ٣- إن الحجاب ليس عائفاً عن التقدم بل فحسب بل هو مدعاة للرديلة وغطاء للفاحشة في حين أن الاختلاط يهذب النفس ويميت دوافع الشهوة

٤- **حرص قاسم أمين على:-**

- تبرئة نفسه من تهمة الدعوة إلى تقليد الغرب
- وان دافعه الوحيد هو الحرص على الأمة والغيرة على الوطن
- ادعى أن فكرته كانت رداً على المستشرقين الذين هاجموا الحجاب
- ظهور بعض الحركات كحركة النهضة النسائية التي كان تدعو لتحرير المرأة العصرية.
- ظهور بعض الرواد المتأثرين بشعارات المستشرقين أو هموا المجتمع بالرجعية واستبداد المرأة والدعوى إلى التبرج وتشريع القوانين المدنية الوضعية فعمت الفوضى الأخلاقية العالم الإسلامي .

وسائل تحقيق العلمانية

- إغراء بعض ذوي النفوس الضعيفة بالمال والمناصب
- السيطرة على وسائل الإعلام
- الطعن في اللغة العربية ووصفها بالجمود
- الحديث بكثرة عن المسائل الخلافية وتضخيم الأمر
- إنشاء المدارس والجامعات الخاضعة لإشراف الدول العلمانية
- تشويه التاريخ الإسلامي بهدف قطع حاضر الأمة من ماضيها
- إتباع سياسة النفس الطويل والتدرج في طرح الأفكار

نتائج العلمانية في العالم العربي والإسلامي

- رفض الحكم بما أنزل الله وإقصاء الشريعة عن كافة مجالات الحياة
- تحريف التاريخ الإسلامي وتزييفه
- إفساد التعليم وجعله خادماً لنشر الفكر العلماني **مثال:-**

١- تقليص الفترة الزمنية للمادة الدينية

- ٢- بث الفكر العلماني في المقررات الدراسية
- ٣- منع تدريس نصوص معينة تكشف باطلهم
- إذابة الفوارق بين حملة الرسالة الصحيحة وهم المسلمون وبين أهل التحريف والإلحاد
- نشر الاباحيه والفوضى الأخلاقية
- الدعوة إلى القومية الوطنية على ألا يكون الدين عاملا من عوامل التجميع

لماذا نرفض العلمانية؟

- العلمانية تحل ما حرم الله وتحرم ما احل الله وقبول التحليل والتحريم من غير الله كفر وشرك مخرج من الملة
- إن العلمانية ليست معصية ولكنها كفر بواح وقبول الكفر والرضا به كفر
- العلمانية هي أقصى درجات التخلف العقيدي
- يحكم في ظلها الأراذل والعلماء فيؤدي ذلك إلى استنفاد الطاقات وضياع الجهود
- نرفض العلمانية ليسقط حكم العملاء فيكون ميلادا جديدا للأمة الإسلامية وتحطم الأغلال التي وضعها الأعداء على امتنا الإسلامية العريقة.

أولاً : مفهوم مصطلح الليبرالية

الليبرالية مصطلح أجنبي معرب مأخوذ من (Liberalism) في الانجليزية و (Liberalisme) في الفرنسية وهي تعني "التحررية" ويعود اشتقاقها إلي (Liberaty) في الانجليزية أو (Liberate) في الفرنسية ومعناها الحرية

وهي مذهب فكري يركز علي الحرية الفردية ، ويرى وجوب احترام استقلال الأفراد ، ويعتقد أن الوظيفة الأساسية للدولة هي حماية حريات المواطنين

مثل: حرية التفكير ، التعبير ، والملكية الخاصة ، والحرية الشخصية وغيرها.

أذاً من أهداف المذهب : وضع القيود علي السلطة ، وتقليل دورها ، وإبعاد الحكومة عن السوق ، وتوسيع الحريات المدنية.

أساس المذهب: علماني يعظم الإنسان ويرى أنه مستقل بذاته في إدراك إحتياجاته

مثال :

١. الموسوعة الأمريكية: (إن النظام الليبرالي الجديد الذي "ارتسم في فكر التنوير" بدأ يضع الإنسان بدلاً من الإله في وسط الأشياء ، فالتناس بعقولهم المفكرة يمكنهم أن يفهموا كل شيء ، ويمكنهم أن يطوروا أنفسهم ومجتمعاتهم عبر فعل نظامي وعقلاني)

٢. جميل صليبا ومذهب الحرية (Liberalism):مذهب سياسي فلسفي يقرر أن وحدة الدين ليست ضرورية للتنظيم الاجتماعي الصالح ، وأن القانون يجب أن يكفل حرية الرأي والاعتقاد.

أهم الأمور التي اطلقت عليها مصطلح الليبرالية:

أ- حركة فكرية ضمن البروتستانتية المعاصرة ، وقد أطلق علي هذه الحركة اسم "الليبرالية" لأنها تعتمد علي حرية التفكير ، وانتهاج الفكر العقلاني في التعامل مع النصوص الدينية.

ب- منير البعلبكي: " يطلق لفظ الليبرالية علي حركة في البروتستانتية المعاصرة تؤكد علي الحرية العقلية وعلي مضمون النصرانية الروحي والأخلاقي ومن آثارها انتهاج الطريقة التاريخية في تفسير الأناجيل.

ت- فقد نشأت الليبرالية كردة فعل غير واعية بذاته ضد مظالم الكنيسة والإقطاع ثم تشكلت في كل بلد بصورة خاصة وكانت وراء الثورات الكبرى في العالم الغربي " الثورة الانجليزية والامريكية والفرنسية" . ولكن نقاط التقاء لم تكن واضحة بدرجة كافية وهذا يتبين من تعدد اتجاهاتها وتياراتها.

مثال :دونالد ستروم برج:" أن كلمة الليبرالية مصطلح عريض وغامض شأنه في ذلك شأن مصطلح الرومانسية ولا يزال حتي يومنا هذا علي حالة من الغموض والابهام.

مثال :الموسوعة الشاملة: " تعتبر الليبرالية مصطلحاً غامضاً لأن معناها وتأكيداتها تبدلت بصورة ملحوظة بمرور السنين"

مثال : تقول الموسوعة البريطانية: " ونادراً ما توجد حركة ليبرالية لم يصيبها الغموض بل أن بعضها تنهار بسببه"

يقول رسل " الليبرالية تسمية أقرب الي الغموض يستطيع المرء أن يدرك في ثناياها عددا من السمات المتميزة"

من أهم أسباب غموض مصطلح الليبرالية:

- غموض مبدأ الحرية حيث يعتمد علي الحرية اعتماداً تاماً ولا يمكن اخراج "الحرية" من المفهوم الليبرالي عند أي اتجاه يعتبر نفسه ليبرالياً.

- مفهوم وكثرة كلام الناس فيه، لا يمكن تحديده وضبطه لأن أصحاب الأفكار المختلفة في الحرية الليبرالية يعتمد كل واحد منهم علي ""الحرية" في الوصول لفكرته.

- وقد خرجت أفكار مضادة لليبرالية من رحم الحرية التي تعتبر المكون الاساسي لليبرالية .

مثال : الفاشية ، والنازية ، والشيعية : كل واحدة من هذه المذاهب تنادي بالحرية وتعتبر نفسها الممثل الشرعي لعصر التنوير ، وتتهم غيرها بأنه ضد الحرية

وفد حصل تنازع بين اتجاهات الليبرالية في تكييف "الحرية" والبرامج المحققة لها ، ومن هذا المنطلق جاء المفهوم السلبي والمفهوم الإيجابي للحرية

ثانياً: الأسس الفكرية الليبرالية

تقوم الليبرالية علي اسس فكرية :

هي القدر المشترك بين سائر اتجاهاتها وتياراتها وهي الأجزاء المكونة لهذا المذهب

تنقسم الأسس المكونة لليبرالية الي قسمين:

- الأول: ذاتية مميزة لليبرالية عن غيرها من المذاهب الفكرية الغربية التي ظهرت في عصر النهضة والتنوير وهي أساسان هما: "الحرية" و"الفردية"

- الثاني: مشتركة بين الليبرالية وغيرها من المذاهب الفكرية الغربية ، وهي اساس واحد ""العقلانية".

فالليبرالية حقيقة مركبة تركيباً تاماً من "الحرية الفردية العقلانية"

أ- وهي تسمية أقرب الي الغموض يستطيع المرء أن يدرك في ثناياها عدداً من السمات المميزة ، فقد كانت الليبرالية

ب- أولاً: بروتستانتية في المحل الأول لكن ليس علي الطريقة الكالفينية الضيقة بل أقرب بكثير الي أن تكون تطوراً للفكرة البروتستانتية القائلة: إن علي كل فرد أن يسوي أموره مع الله بطريقته الخاصة

ت- والبروتستانتية: في حد ذاتها اختصرت الطريق أمام الليبرالية العقلانية المحضة

ث- ، وهذه الحركة الفكرية داخلها أطلق عليها اسم الليبرالية مع إنها لا زالت حركة دينية :

ج- لأنها فسرت الدين بطريقة معينة جعلته متوافقاً مع الليبرالية العلمانية

الأساس الأول : الحرية:

تعني أن الفرد حر في أفعاله ، ومستقل في تصرفاته دون أي تدخل من الدولة أو غيرها : فوظيفة الدولة حماية هذه الحرية وتوسيعها وتعزيز الحقوق واستقلال السلطات

الأساس الثاني: الفردية:

الفردية : هي السمة الأساسية الأولى لعصر النهضة كرد فعل لفكر القرون الوسطي ويتحرر الفرد من الانضباط الكاثوليكي الطويل.

فأصبحت الفردية تعني استقلال الفرد وحرية.

وقد جاءت هذه الفردية بمفهومين مختلفين :

أحدهما : الفردية بمعنى الأنانية وحب الذات وهذا هو الذي غلب على الفكر الغربي منذ عصر النهضة إلى القرن العشرين وهو الاتجاه التقليدي في أدبيات الليبرالية

الثاني : الفردية بمعنى استقلال الفرد من خلال العمل المتواصل والاعتماد على النفس : وهو الاتجاه البراجماتي وهو مفهوم حديث للفردية

الأساس الثالث : العقلانية :

تعني استقلال العقل البشري بإدراك المصالح والمنافع دون الحاجة إلى قوى خارجية وقد تم استقلاله نتيجة تحريره من الاعتماد على السلطة اللاهوتية الطاغية

وقد أصبح الاعتماد على العقل المجرد وإقصاء الدين والقيم والأخلاق سمة من أبرز سمات الفكر الأوربي المعاصر

مجالات الليبرالية :

الليبرالية السياسية :

تعتمد الليبرالية السياسية على الحرية الفردية كمفهوم أساسي لها لكنها : تواجه وضعاً طبيعياً في الحياة الإنسانية : وهو أن الانسان اجتماعي بطبعه ومن صور : حياة الانسان الاجتماعية

الحياة السياسية :

لذلك وجد لليبرالية أفكار سياسية تحاول الجمع بين ضرورة المحافظة على حريات الأفراد وتنظيم شؤونهم السياسية وقد أتجه بعض الليبراليين إلى تغلب جانب الحرية وهذا هو الأصل في الفكر الليبرالي

فمنع تدخل الدولة حتى على مستوى إعانة الفقراء والمحتاجين وحماية البيئة وقد غلب آخرون جانب المساواة فطالبوا بالحد من الحريات لمصلحة المساواة الاجتماعية

أبرز المعالم السياسية لليبرالية

هي نظرية العقد الاجتماعي :

باعتبارها النظرية الأساسية في تكون الدولة وعلاقتها بالأفراد والحقوق الأساسية للأفراد

وفصل السلطات باعتباره : أهم ضمانات الحرية الفردية وحدود سلطة المجتمع على الأفراد وحرية التعبير

أولاً : نظرية العقد الاجتماعي :

تعود فكرة وجود عقد بين الحاكم والمحكومين أو بين الدولة والأفراد في الفكر والأوربي إلى الفلسفة اليونانية والرومانية كثير من السوفسطائيين بنوا تصورهم للدولة على أساس تعاقدية

في الفكر اليوناني :

ذهب (كارتياد دس) إلى أن الناس كانوا يعيشون قديماً بلا قانون وكان منهم يعتدي على الآخر مما أدى إلى انتشار القلق والخوف لذلك أبرموا عقداً فيما بينهم

ثانياً : الحقوق الأساسية :

يعد القانون الطبيعي : هو القاعدة والمرجعية الأساسية للإنسان في الفكر الليبرالي وهو المصدر الأساسي في التقنين الوضعي لها على شكل مواد محددة وأي حكم قانوني أو قضائي يخالف هذه الحقوق فهو لاغ لا قيمة له لأن هذه الحقوق هي أساس التشريع

ثالثاً : فصل السلطات :

نشأت الحاجة إلى فصل السلطات في النظام السياسي الليبرالي باعتباره : أكبر ضمان للحرية السياسية :

وهو يعني : انقسام السلطات إلى : تشريعية ، تنفيذية ، قضائية ، حيث تستقل كل منها:

- بالتشريع
- تنفيذ القوانين
- القضاء ولا تتدخل أي واحدة في شؤون الأخرى
- اعتبار السلطة عند ما تكون بيد واحدة تكون سبباً في الاستبداد والطغيان

رابعاً: حدود سلطة المجتمع على الفرد :

هو سلوك الفرد الذي يجب عليه مراعاته مع بقية أفراد المجتمع هو:

أولاً : عدم الإضرار بمصالح الآخرين على أقل تقدير الحقوق الأساسية بنص القانون الصريح أو بالفهم الضمني

ثانياً : تحمل الفرد لنصيبه من الأعباء التي يفرضها الدفاع عن المجتمع وحماية أعضائه من الأذى

خامساً: حرية الفكر والرأي :

المنطق الأساسي للبرالية هو الحرية : كقيمة إنسانية ضرورية

فأن من واجبات الدولة حفظ الحريات وحرية الفكر والرأي: من أهم الحريات فهي الضمان اللازم لحماية الفرد من استبداد الحكومات ومفاسدها

يعتقد الليبراليين أن توسيع الخلاف والتعددية في الآراء والأفكار ظاهرة إيجابية تنمي الفكر وتقوي وتظهر الإبداع

من لوازم حرية الإبداع :

-اعتقاد عدم امتلاك الحقيقة المطلقة :

يعني دعوى امتلاك الحقيقة يمنع من التفكير الحر الايمان المطلق الذي لا تعتريه أدنى شك لا يتوافق مع الفكر الليبرالي الذي لا يبني عقيدة محددة يقينية المعتقدات الدينية عندهم

تعصب لاعتقاد المؤمن بها والجزم بعقيده اعتقاد المتدين بطلان الدين الآخر

التسامح الديني : وهو موقف ليبرالي ظهر أول الأمر أعقاب عصر الإصلاح الديني كرد فعل على الحروب الدينية فأصبح التسامح محور الموقف الليبرالي

- وهو عدم اعتقاد يقينية الإنسان لرأيه أو فكره أو مذهبه أو دينه
- لأن الاعتقاد ينافي الفكر الليبرالي
- التسامح يقضي يقتضي الاعتراف بالآخر
- وعدم الجزم في الأفكار واحتمال صواب المخالف

الليبرالية الاقتصادية :

ارتبطت في صعودها وأفكارها بالطبقة الوسطى (البرجوازية) يدل ذلك على أن الجانب الاقتصادي أكثر أصالة في المذهب الليبرالي من الجانب السياسي

مثال : اعتبار جون لوك : أن الملكية الخاصة من أهم الحقوق الأساسية للفرد لهذا أعطى الملاك حق الانتخاب ونع غيرهم من الانتخاب

الليبرالية في العالم الاسلامي :

السبب المباشر لدخول الليبرالية في العالم الاسلامي هو الاستعمار وأذنايه من دعاة التغريب والمنبهرين بالحضارة الغربية من العوامل التي ساعدت على دخول الليبرالية:

الانحراف : على يد الفرقة الضالة مثال : المرجنة – والصوفية – دعاة المذاهب

من العوامل التي أضعفت ثقة الأمة بدينها أي عوامل غير مباشرة :

- الاستبداد السياسي
- الجمود والتقليد
- الانحراف العقدي

ولقد استغل المستعمرون هذه الانحرافات ووظفوها في خدمة اهدافهم

ولما احتلت بلاد المسلمين فرضت الليبرالية عليها في النظام الاقتصادي والسياسي

ولما رأى الاحتلال أي أمر غير مرتبط بالإسلام جاء بفكرة : تطوير الاسلام وتحديثه ومن هذه الفكرة خرج : مشروع الإسلام الليبرالي

الليبرالية في المال والاقتصاد :

دخلت الليبرالية في اقتصاد الدول الاسلامية من خلال :

- سيطرة الدول الرأسمالية الكبرى على الاقتصاد العالمي
- دمج بقية دول العالم فيه
- السعي لجعل الدول الصناعية مركز حركة المال في العالم
- جعلت الدول النامية أطراف وحقول تجارب لهذه الأموال
- جعل الدول النامية في حالة خضوع كامل لتصرفات الدول العظمى .

الليبرالية السياسية

- تعتمد على الحرية الفردية كمفهوم اساسي لها .
- تواجه وضعاً طبيعياً في الحياة الانسانية و هو أن: الانسان اجتماعي بطبعه ومن صور حياته الانسانية والاجتماعية:
الحياة السياسية
- قد وجدت لليبرالية افكار سياسية تحاول الجمع بين ضرورة المحافظة على حريات الافراد
- و تنظيم شؤونهم السياسية وقد اتجه بعض الليبراليين الى تغليب جانب الحرية هو:
- الأصل في الفكر الليبرالي – فمنع تدخل الدولة حتى على مستوى اعانة الفقراء و المحتاجين ، و حماية البيئة ، فطالبوا بالحد من الحريات لمصلحة المساواة الاجتماعية .

أبرز المعالم السياسية لليبرالية :

نظرية العقد الاجتماعي:

- باعتبارها النظرية الأساسية في تكون الدولة وعلاقتها بالأفراد والحقوق الأساسية للأفراد
- فصل السلطات باعتباره أهم ضمانات الحرية/الفردية
- حدود سلطة المجتمع على الأفراد
- حرية التعبير .

نظرية العقد الاجتماعي :

- تعود إلى فكرة وجود عقد بين الحاكم و المحكوم أو بين الدولة و الأفراد
- في الفكر الأوروبي الى الفلسفة اليونانية و الرومانية ،
- في كثير من السوفسطائيين بنوا تصورهم للدولة على اساس تعاقدية
- و في الفكر اليوناني ذهب كارتيا داس الى أن الناس كانوا يعيشون قديماً بلا قانون

الحقوق الأساسية للفرد :

يعد القانون الطبيعي القاعدة و المرجعية للحقوق الأساسية للإنسان في الفكر الليبرالي و هو المصدر الأساسي والتقنين الوضعي لها على شكل مواد محددة أي حكم قانوني أو قضائي يخالف هذه الحقوق فهو لاغ.

الانحراف العقدي :

هو السبب المباشر في ضعف الأمة الإسلامية وتخلفها انحطاطها تراجعها في القرون المتأخرة وتأثير الذنب (الانحراف العقدي) في الإنسان و المجتمع حقيقة شرعية وسنة ربانية قدرها الله تبارك وتعالى في هذه الأمة

هي من باب العقوبة على الذنب بالمصيبة . و يدل على ذلك قوله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

الفرق الباطنية المنحرفة و أثارها :

اسم عامل يدخل تحته عدد كبير من الفرق الكافرة في الحقيقة مع بقاء انتسابها للإسلام في الظاهر منها : الإسماعيلية ،النصيرية ، والدروز القاديانية ،البهائية والرافضة

المقصود بيان أثار هذه الفرق على المجتمع الإسلامي ، فمن هذه الآثار:

- إشاعة العقائد الكفرية بين المسلمين

- إصاق هذه العقائد بالإسلام، يدعي أصحابها أنهم مسلمون مع المناقضة التامة بين عقائدهم و بين الإسلام .
- تفريق صفوف المسلمين و إشاعة الفوضى و الاضطراب فيها .
- التعاون مع اليهود والنصارى للكيد بالمسلمين .

الإرجاء و اثاره :

- يعتبر الإرجاء من أخطر الانحرافات العقديّة المؤثرة في حياة المسلمين والإسلام وتعتبر من أهم : المسائل العقديّة : لأنها أصل الدين و أساسه و هي المعيار في معرفة المؤمن من الكافر من المشرك في الانحراف: لا بد أن يكون له آثار عظيمة في المجتمع الإسلامي .

التصوف و أثاره :

ظهر التصوف في فترة مبكرة من تاريخ المسلمين و تعود مصادره الى نساك الهنود و الفلسفة اليونانية الإشرافية ، و الزهد المسيحي و غيرها قد أطلق عليهم كتاب الفرق الأوائل اسم الزنادقة .

ثانيا : الاستبداد السياسي :

وقد وجدت أسباب ساعدت في نموه و بررت ل وجوده دافعت عنه ، و دعمته حتى وصل الى هذا الحد المزرى في الأمة من هذه الأسباب : ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

انتشار عقيدة الإرجاء و الجبر : من خلال الصوفية ولأعاشرة و الماتريدية

العقيدتان لهما : تأثير كبير في ظهور روح الاستسلام للظلم و تهوين الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فالإرجاء يبرر الطغيان و يعتذر له

الجمود و التقليد :

لهذا وفتت الدولة العثمانية موقفا سلبيا من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ، و العلامة الشوكاني ، و الشيخ الألوسي و غيرهم لأن :

علماء الدولة يعتمدون اعتمادا كاملاً على المذهب الحنفي ، و هو من أقوى المذاهب منعاً للاجتهد و أكثرها تعصبا ، و أبعدها عن الواقعية . اعتمادهم على المذاهب الماتريدي الكلامي في العقيدة .

القوى الاستعمارية :

تعود العداوة العميقة بين أروبا النصرانية و البلاد الإسلامية الى الاختلاف الديني

هذه حقيقة قررها القران الكريم و يشهد بها التاريخ و الواقع ، يقول تعالى (لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم)

يمكن الإشارة الى : جهود الاستعمار في فرض الليبرالية في العالم الإسلامية من خلال ما يلي :

إلغاء الحكم بالشريعة الإسلامية ، و استبدال القوانين الوضعية بها من خلال حكومة نيابية دستورية على النمط الغربي .

القضاء على التعليم الإسلامي ، و تغيير منهجه ، و بناء المدارس الأجنبية والمدارس التنصيرية في بلاد المسلمين بغرض التأثير على أبناء المسلمين تقبل الأفكار الليبرالية ، و تكسر الحواجز و العوائق دونها .

القيام بإبراز الطوائف و المذاهب غير الإسلامية : باسم حقوق الأقليات وإضعاف الروح الدينية في المجتمعات الإسلامية.

تكوين جيل يحمل الفكر الليبرالي من أبناء المسلمين تم ذلك من خلال: البعثات التعليمية بناء الجامعات المؤسسة على هذا الفكر جلب المستشرقين لها ليكونوا أساتذة و معلمين للجيل الجديد

تيارات الليبرالية :

جاءت الليبرالية الى البلاد الإسلامية من خلال الاستعمار المباشر و إعادة تركيب البلاد المستعمرة على أسس ليبرالية تتوافق مع مصالح المحتل و قد كان للمستغربين تأثير كبير في توسيع نطاق الليبرالية و المطالبة بها .

لم تكن هناك حاجة ذاتية للفكر الليبرالي في البلاد الإسلامية في مجال الحريات يمكن علاجه بالالتزام الحقيقي و قد كانت البداية في الدعوة الى الليبرالية تعتمد على

-الدعوة العامة للحرية

-إتباع الغرب في نهضته الجديدة للوصول الى مستواه الحضاري المادي هذه البداية تمت على يد تيارين هما :

تيار عصرائي :

يربط بين دعوته للحرية و الإسلام ، مع انبهار بالحضارة الغربية نسبة لبعض منجزاتها المحددة للإسلام مثل: الحرية -الديمقراطية ، التعددية ، و الاعتراف بالآخر .

تيار علماني :

يطالب بالحرية على الطريقة الليبرالية الغربية دون الحاجة الى الربط بالدين مثال : يقول أحمد لطفي السيد (خلقت نفوسنا حرة ، طبعها الله على الحرية ، فحريتنا هي نحن ..هي ذاتنا

مفهوم ذاتنا هي أن الإنسان إنسان ، و ما حريتنا إلا وجودنا و ما وجودنا إلا الحرية) .

قد وضع طه حسين منهج النهضة في قوله (هي أن نسير سير الأوروبيين ونسلك طريقهم ، لنكون لهم أنداداً و لنكون لهم شركاء في الحضارة ، نريد أن نتصل بأوروبا اتصالاً يزداد قوة من يوم الى يوم حتى نصبح جزءاً منها ، لفظاً و معنى ، حقيقة و شكلاً)

يتبين أن هذا التيار طالب بالحرية الغربية دون تهذيب أو تغيير كان لنصارى العرب دور كبير في ترسيخ هذا الفكر من خلال صحفهم و مؤلفاتهم .

كانت هذه التيارات تهتم بالدعاية للفكر الليبرالي بصورة عامة لم تناقشه بصورة علمية عميقة ، يؤكد ذلك أن صعود الليبرالية في البلاد الإسلامية لم يعرف مناهج الليبرالية و اتجاهاتها الفكرية و صراعاها العقدي حيث تعرف العالم الإسلامي على الليبرالية بشكل أكبر .

نشأت تيارات متعددة لليبرالية نذكر أبرزها :

تيار الليبرالية الإسلامي :

هذا التيار يسعى للتوفيق بين الليبرالية و الإسلام و نفي التعارض بينهما ، نشأ هذا التيار أول الأمر في الحركة الإصلاحية على يد محمد عبده و تلاميذه ثم في مدرسة التجديد التي:

بدأت منذ الستينيات الميلادية ، و قد اعتنت الدول الغربية به للاستفادة منه في تسويق مشاريعها في البلاد الإسلامية ورؤية هذا التيار هو التوفيق بين الإسلام و الحداثة الغربية و الإصلاح الديني بما يتناسب مع هذه الحداثة. هذا أصبح من الأمور العادية لدى هذا الخطاب التجديدي

اعتبار قيم الليبرالية ،

و ثقافة الديمقراطية أمور ضرورية متوافقة مع حقيقة الإسلام ، لا ينكر ذلك إلا متشدد متطرف .

اعتبار الديمقراطية و ما تقتضيه من تشريعات مدنية متوافقة مع الفكر السياسي الإسلامي .

تيار الليبرالية القومية :

نشأ هذا التيار في وقت مبكر كان من رواده نصارى العرب ، قد استمرت القومية منذ نشأتها ليبرالية الى الخمسينيات ثم بدأت مرحلة جديدة :

- كانت البداية عن طريق الانقلابات العسكرية في الوطن العربي ، و قد كانت هذه الفترة و ما بعدها تشهد مداً يسارياً قوياً ، فتبنت الحكومات العسكرية النظرية الاشتراكية بحجة الاستقلال عن الإمبريالية الغربية

- فأمت الكثير من وسائل الإنتاج قطعت الحكومات العسكرية الصلة بالليبرالية قطعاً باتا .

ففي المجال السياسي :

- اعتمدت فكرة الحزب الواحد مع التضييق على الحريات و منع الأحزاب و تأميم الصحافة ،
- المجال الاقتصادي :قامت بتوسيع دور الدولة في تنظيم الاقتصاد ، هذه التجربة فشلت و بدأت رياح التحول و العودة للديمقراطية ، ذلك على وجه التحديد في منتصف السبعينيات .
- و يتميز هذا التيار بقبوله لليبرالية في مجالها السياسي من خلال دعوته لتطبيق الديمقراطية ،و رفضه لليبرالية في مجالها الاقتصادي المتمثل في اقتصاد السوق الحرة ،و النظام الرأسمالي ،أقرب اتجاه ليبرالي في أوروبا يشابه فكر هذا التيار ما يسمى بالديمقراطية الاجتماعية أو الديمقراطية الاشتراكية .
- الشورى وليس الديمقراطية

المصطلحات التي أطلقوها على أنفسهم أو أطلقت عليهم من غيرهم

-**الليبرالية** : الحرية المطلقة و عبادة الفرد نفسه و هواه و شهوته و قد عبر عنها منظروها في الحضارة الغربية سواء في فرنسا أو في بريطانيا بأنها التقلت المطلق و هي أيضا تدعو إلى الحرية المطلقة التي لا تعترف بدين و لا نص مقدس و لا عادات و لا تقليد و لا أي أمر .

-**العصرانية** : لتطويعهم نصوص الشريعة وأحكامها لتتوافق مع مستجدات العصر دون اعتبار لقداسة النص و المرجعية الشرعية و هي الكتاب السنة .

- **العقلانية** : إشارة إلى تقديمهم و تقديسهم للعقل أو أنهم أهل عقل و حكمة و من عداهم ليس لديه اهتمام بالعقل و يقصدون بذلك أصحاب الاتجاه السلفي تحديدا و تعاملوا مع العقل بالطريقة المنحرفة التي تعامل بها أهل البدعة عموما و المعتزلة على أوجه الخصوص.

- **العصرانية** : لتطويعهم نصوص الشريعة وأحكامها لتتوافق مع مستجدات العصر دون اعتبار لقداسة النص و المرجعية الشرعية و هي الكتاب السنة .

- **العقلانية** : إشارة إلى تقديمهم و تقديسهم للعقل أو أنهم أهل عقل و حكمة و من عداهم ليس لديه اهتمام بالعقل و يقصدون بذلك أصحاب الاتجاه السلفي تحديدا و تعاملوا مع العقل بالطريقة المنحرفة التي تعامل بها أهل البدعة عموما و المعتزلة على أوجه الخصوص.

- **التنوير** : مصطلح التنوير في القرنين السادس عشر و السابع عشر في أوروبا تعبيراً عن الفكر الليبرالي البرجوازي ذي النزعة الإنسانية العقلية و العلمية و التجريبية و يتضمن هذا الفكر نزعة مادية واضحة بعد إقصاء اللاهوت و ذلك بإحلال الطبيعة و العقل بدلا من الفكر الغيبي الثيولوجي والخرافي في تفسير ظواهر العالم و وضع قوانينه . شائع في الحياة الفكرية هو مصطلح أوروبي النشأة و المضمون و الإيحاء بل عنوان على نسق فكري ساد في مرحلة تاريخية من مراحل الفكر الأوروبي الحديث

تقسيم مراحل هذا الفكر : عصر التنوير

-**الفكر التجديدي** :

و يعنون به تغيير أصول الإسلام لا المقصود المتبادر من اصطلاح التجديد و هو إحياء ما ندرس من معالم الإسلام و أصوله فالمتمعن في كتب هذا التوجه يرى أنهم يدخلون في التجديد الابتداع في تغيير الإسلام و تغيير أصوله بما يتوافق مع الأهواء و يسائر الواقع و توجهات الأعداء ليقبلوا بهم .

موقفهم من قضايا التوحيد و الإيمان :

موقف الليبراليين من قضايا التوحيد و الإيمان موقف في غاية القبح و الشناعة أقوال الليبراليين في هذا الجانب

يرى محمد المحمود أن تطبيق التوحيد على أرض الواقع من المنظور السلفي يقارب الهوس الأيديولوجي حيث يقول : إن السلفية التقليدية المغلظة في أعماق و عينا الاجتماعي و الثقافي .

تزعّم أن (التوحيد) هو مرتكز خطابها وأنها – كخطاب أيديولوجي نشط – تسعى للقضاء على مظاهر التوثن .

ربما كان من قدر حيث يجعل الإيمان مرتبطا بالإنسان و العلم المادي ، عليهما كما هو الشأن في عصر التنوير الأوروبي يقول : لم ينهض التنوير الأوروبي المجيد الذي أخرج إلى الإنسانية من ظلمات الجهل و التخلف و لانحطاط ، إلى نور العلم و التقدم والمدنية الإنسانية على إيمان راسخ و عميق بهذا الإنسان

- إيمان متفائل يتكئ على فعاليات عقلية و معطيات تجريبية من عالم الوقائع المادية مشاعر أولئك الفلاسفة العظام في عصر النهضة الأوروبي .

- موقفهم من قضايا الولاء و البراء و الحكم بما أنزل الله :

- يوسف أبا الخيل يرى أن الأخوة ينبغي أن تبني على أساس الإنسانية لا على أساس الدين و المعتقد لا ريب أن هذا هو دين الماسونية

- الخبيث وليس دين الإسلام الذي أنزله الله جل و علا على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم ، يقول :

- الإنسانية بأفاتها الرحبة الواسعة و الطائفية بأفها الضيق المنعزل ضدان لا يلتقيان

- مفهوم الولاء و البراء من هذه الزاوية يشير الموالة الموالى المسالم الجائح للسلم و البراءة من المعتدي أيا كانت نحلته و ديانتته.

- يقول جودة سعيد : و الشعور بالأناقة -المدنية- قد يكون في صورة انتصار عسكري أو عدالة اجتماعية

- كما في الثورة البلشفية في صورة حقوق إنسان كما في الثورة البلشفية .

- يشيد بالزنديق (محمود محمد طه)

- يكيل له الثناء العاطر ويتباكى على إعدامه من قبل الحكومة السودانية في عهد الرئيس محمد جعفر النميري يقول :

- في عام ١٩٧١م أعدم محمود محمد طه في السودان بيد الطغمة العسكرية بتهمة الردة و كان رجلا مجدداً و لم يكفر و لم يرتد و لكنها السلطة التي تتحمل النقد و المعارضة .

موقفهم من التراث و التاريخ الإسلامي

التراث يتمثل في الجوانب الآتية :

الجانب الأول :وصم هذا التراث بالرجعية و التحجر و الجمود على الماضي و عدم استشراف المستقبل عدم جداول في ظل المستجدات الحديثة :

هذه الدعوة الخطيرة ترفع في ظاهرها شعارات خلافة كالتجديد و الاجتهاد غير أنها تحمل في طياتها سما زعافا و رجسا أنها لم تؤسس في على تقوى من الله ، و لك أن تبصر ذلك من خلال النقاط الآتية :

الجانب الثاني : وضم هذا التراث بالتشدد و العنف و الإقصاء و اللانسانية أنه المنبع الأساسي للتفكير و التبديع و التضليل الظالم

الجانب الثالث : وضم هذا التراث بعدم الموضوعية و الانزواء عن الواقع أنه قائم على الخرافة و الشكر للعقل .

الجانب الرابع : و من هذا التراث متمثلا في كتاب الاعتقاد بأنها كتب تجسيم و تشبيه يقول حسن المالكي :

قد احتوت كتب العقائد و من أبرزها كتب عقائد الحنابلة على كثير من العيوب الكبيرة التي لا تزال تفتك بالأمة و لعل من أبرزها : التجسيم الصريح .

الجانب الرابع : و ضم هذا التراث متمثلا في كتاب الاعتقاد بأنها كتب تجسيم و تشبيه يقول حسن المالكي :

قد احتوت كتب العقائد و من أبرزها كتب عقائد الحنابلة -على كثير من العيوب الكبيرة التي لا تزال تفتك بالأمة و لعل من أبرزها : التجسيم الصريح .

الجانب الخامس : وضم هذا التراث بأنه نشأ نتيجة لدوافع و صراعات سياسية نعني (أهل السنة و الجماعة) الذين هم على الامتداد الطبيعي للأمة الواحدة المجتمعة على عقيدة و منهج واحد في زمن الرسالة

ذلك قبل نجوم الفرق و المسالك الضالة المنحرفة فأهل السنة والجماعة هم المعبر الفعلي عن الأمة (الصحابة رضي الله عنهم)
تراثهم هو الممثل الحقيقي لتراث الأمة ذلك لأنه قائم على الأصول العلمية التي كان عليها الصحابة رضي الله عنهم .

موقفهم من التاريخ الإسلامي :

دأب الليبراليون على تشويه التاريخ الإسلامي وشن حملات التزوير التخريب عليه ولم تقف هذه الحملات الضاربة على عصر

أقوالهم في هذا الجانب :

- أن العالم العربي ما زال يحكم بسيف معاوية بعد انطفاء الوهج الراشدي وأن الثقافة العربية تستحم بالعنف منذ المصادرة الأموية
توديع حياة الراشد اعتاق حياة الغي ، وتفش روح الغدر و القتل و الانقلابات و التآمر ، فليس بعد الرشد إلا الغي .

-خالص جلبي : على الفتوحات الإسلامية بكل شناعة و فظاعة بشارون و هو يريد احتلال القدس ، و طرد أهلها منها .

- الانبهار بالحضارة الغربية و الإشادة بأصحابها .

- يقول خالص الجلبي : يجب أن نحزن لحزن أمريكا لأن فشلها فشل لكل الجنس البشري ، و لأنها تمثل طليعة الجنس البشري .

- يقول مشيدا بالعدوان السافر على المسلمين في أفغانستان من قبل أمريكا :

طالبان كانت دولة إسلامية تحكم بالشريعة ،فقطعت الرؤوس و الأطراف ،و أدت المرأة و نفت العقل إلى المجهول ودمرت أثراً
إنسانية بدعوى الأصنام فانتمت أمريكا لبوذا فدمرت الطالبان تدميرا .

- يقول محمد بن علي المحمود في معرض انبهاره بالعالم الغربي :

- لقد كان العالم المتحضر يعاملنا باحترام حتى ضربناه في عقر داره ، قبل اليوم و في المملكة المتحدة (بريطانيا) التي
أشرق منها نور الحضارة المعاصرة ،حيث شق الهدى (هدى الحضارة الإنسانية) أكمامه .و تهادى موكبا دون موكب .

في تصويره الأعمى قاتلا :

لا جدال في أن الولايات المتحدة و بريطانيا ،هما الدولتان الأكثر تعبيراً عن قيم العالم المتحضر و عن حضارته و أنهما

و العالم الغربي (أوروبا الغربية و أمريكا) من ورائهما – التجلي الأكبر لاتجاهات الليبرالية العالمية التي صنعت هذا العالم
المتحضر كان لها – أي الليبرالية – الفضل الكبير في مناعته ضد الانهيار .

ثانياً: الآثار التربوية و الأخلاقية و الاجتماعية :

إفساد المرأة المسلمة و جعلها دمية يتلاعب بها المنحرفون سلوكيا و أخلاقيا .

طمس معالم الأخلاق الإسلامية ذلك عن طريق الانحلال و التفسخ الأخلاقي .

ثالثاً : الآثار السياسية :

إقصاء الشريعة عن الحكم و عزلها عن الحياة ،و حصرها في نطاق المسجد و العبادات الشخصية ، ما يعرف ب (العلمانية) أو
اللا دينية فدعوة الليبرالية في حقيقتها هي العلمانية .

أثار و أخطار الفكر الليبرالي على المسلمين :

هل الليبراليون يملكون مشروعاً جاداً و حقيقياً للنهضة ؟

و هل لديهم رؤية ناضجة للإصلاح ؟

أن غاية ما عند هؤلاء الليبراليين هو مسخ هوية المجتمع و الانقلاب على الذات و تلميع الفكر الغربي ، و استنساخه بدون وعي أو صدق مع الذات أو مع المجتمع .

أولا : الأثار العقديّة

- التشكيك في العقيدة الصحيحة و زعزعة الثقة بها .
- إحياء التراث الفلسفي و المعتزلي و تقريبه للناس في قالب جميل .
- الهزيمة النفسية أمام الأعداء التي يريدون أن يغرسوها في أفراد الأمة شاءوا أم أبوا من خلال أمور عدة منها :
- بهدم حاجز الولاء و البراء
- إلغاء الجهاد

الترويج بأن المسلمين متخلفون: إفساح المجال أمام التيارات المنحرفة الزائغة بدعوى حرية الرأي و الانفتاح على الآخر .

الارتقاء في أحضان الأعداء و تقليدهم و تقبل الغزو الفكري بحجة صحة الأديان و أن ما عندهم لا يخالف صراحة ما عندنا .